

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche
Scientifique



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Département langue et lettre arabe

فلسطين في شعر نجوى عبيدات
— دراسة في الأنساق الثقافية —

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر

تخصص: أدب جزائري

❖ إشراف الأستاذ (ة):

بلوافي حليلة

❖ اعداد الطالبة:

بوشیخي عبیر

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د.آمنة والي مولات	أستاذ محاضر (ب)	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
أ/د بلوافي حليلة	أستاذة تعليم عالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا ،مقررا
د.بن زيان خالد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية : 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

شكر و تقدير :

قبل كل احد ، الشكر للواحد الأحد ، الفرد الصمد الذي أمدنا بالعون و السدد لإنجاز هذا العمل ، و ندعوه عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

أما بعد، يشرفني أن أتقدم بعظيم الشكر و التقدير لكل أساتذتي الكرام ولكل من ساهم في توجيهي في هذه الدراسة و على رأسهم الأستاذة بلوافي حليلة التي لم تبخل علي بنصائحها فجازاها الله عني كل خير من باب الاعتراف بالفضل لأهله و عملا بقول الرسول صلى الله عليه و سلم: «مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ».



تثير القضية الفلسطينية حضورا قويا وملفتا في الأدب الجزائري بصفة متجددة لكونها قضية كل عربي يمتلك نزعة قومية و وطنية بالدرجة الأولى ، خاصة بعد الحوادث الأخيرة و التي تعتبر الأمر والأصعب على الشعب الفلسطيني منذ أن بدأت النكبة.

ولأن الشاعر الجزائري ينتمي لفلسطين وجدانيا و روحيا بتبنيه للقضية بقلمه الذي جعل منه وسيلة ومنبرا للدفاع عنها قديما وحديثا ، وبعد أن قيدت ألسنة الحق و زيفت الوقائع من طرف الاحتلال الإسرائيلي عمد الشعراء الى ابتكار طريقة جديدة في نظم قصائدهم فأصبح المعنى الفعلي يخالف ما هو ظاهر ومباشر، فالقصيدة لا تفهم الا عن طريق النقد الثقافي واستخراج الأنساق المضمره والغير معلنة سواء اذا كان ذلك بوعي أو عن غير وعي من المؤلف.

تستدعي الانساق الثقافية الدراسة والتحليل الدقيق والصحيح لإزالة اللبس و الغموض في العمل الأدبي ، ولاكتشاف الانساق الخطيرة فيه بعيدا عن الجمالية واللغة فقط ، ولا ضير من التعمق في هذا الجانب اكثر خاصة أنه سيمرر لنا رسائل سامية جدا بأقلام جزائرية تحاول رفع لواء القضية الفلسطينية بصورة بالغة في الرقي و الابداع و الإنسانية ، ومن هنا جاء موضوع الدراسة.

تكمن أهمية الدراسة في تبيان قيمة ودور الشعر في المقاومة بالقلم والدفاع عن القضايا القومية ، و هذا يعكس اهتمام الادب الجزائري بالأزمات التي تحدث في العالم العربي و هذا ما برز في شعر نجوى عبيدات الموجه لنصرة القضية الفلسطينية. تشكل الوجدان العربي المشترك للبلدين عن طريق الشعر من العصر الحديث وصولا للمعاصر، و التعبير عن التضامن والتآزر باعتبار القضية الفلسطينية امتدادا للثورة الجزائرية نظرا لتشابه الوقائع و الأحداث.

التعبير عن رفض الظلم والاستبداد بثتى مظاهره والتنويه الى ضرورة استرجاع كرامة الشعب الفلسطيني الذي بات تحت القصف والعدوان و الذي حرم من ابسط حقوقه في العيش و الحرية ولاسترجاع الهوية العربية الإسلامية و تحقيق العدل.

تهدف الدراسة أيضا الى التعرف على شعر نجوى عبيدات و الكشف على الانساق المضمره التي يعكسها شعرها حول القضية الفلسطينية، و دورها في تشكيل الوعي الجمعي وأيضاً للغوص في جوانب النقد الثقافي بشكل اعمق باعتباره مجال حديث و رائد في العصر الحالي.

سبقت هذه الدراسة بعض الاعمال الاكاديمية يجدر الإشارة اليها، الا ان المصادر الخاصة التي اعتمدت فيها بخصوص الانساق الثقافية لا تعتبر كثيرة او متنوعة نظرا لان هذا المجال النقدي حديث و جديد في الساحة المغاربه بالمقارنة مع المشرق العربي فجل الباحثين اعتمدوا مؤلفات الدكتور عبد الله الغدامي لكونه سباقا في المجال، يذكر منها :

صراع الانساق الثقافية في شعر " محمد جربوعه " من اعداد الطالبة ندى دبكة، الانساق الثقافية في شعر المتنبي ، من اعداد الطالبتين حبيبة الأعور ، مسعودة بوزيد.

تأسس البحث الموسوم بـ : "فلسطين في شعر نجوى عبيدات دراسة في الانساق الثقافية " على الإشكالية التالية :

كيف يمكن تحليل خطاب أدبي تحت ما يسمى النقد الثقافي و الكشف عن الانساق الثقافية الموجودة داخله و ما ينتج عنها من خطورة تحت ظل الثقافة و الجمالية؟

و هل النقد الثقافي يلغي النقد الأدبي أم هو مكمل له ؟ وهل هو إضافة جديدة و نوعية لأدبنا الجزائري ؟

و ما الأبعاد التي تطرحها الشاعرة نجوى عبيدات في قصائدها ؟ و هل بلغت فعلا ما تريد ايصاله بخصوص القضية الفلسطينية ؟ و كيف حقق البحث الترابط بين الوظيفة الأدبية و الالتزام القومي بفلسطين و كيف انعكس ذلك في الانساق المتوصل لها ؟

للإجابة عن مجموعة التساؤلات المطروحة و على اغلب الأسئلة التي ستجول في تفكير القارئ و الباحث المستقبلي، اعتمد البحث على خطة و هيكل تنظيمي ممنهجان كالآتي:
(مقدمة و مدخل ، فصل نظري ، فصل تطبيقي و خاتمة احصت النتائج المتوصل اليها)

جاء المدخل تحت عنوان " القضية الفلسطينية في الوجدان الجزائري " و تفرع

الى:

• نشأة و تطور القضية الفلسطينية في الوجدان الجزائري.

• القضية الفلسطينية عند شعراء الجزائر في العصر الحديث.

• القضية الفلسطينية عند شعراء الجزائر في العصر المعاصر.

اما الفصل الأول النظري معنون بـ : " الاطار النظري و المصطلحاتي للبحث "

فصل في :

• مفهوم النقد الثقافي و النسق الثقافي .

• الأنساق الثقافية أنواعها و خصائصها.

• نشأة النقد الثقافي في الجزائر.

• وظائف النقد الثقافي .

ورد الفصل الثاني التطبيقي بعنوان : " الأنساق الثقافية في شعر نجوى عبيدات " على الترتيب الآتي:

- نسق المرأة.
- نسق الدين.
- النسق النفسي.
- النسق السياسي.
- النسق القومي.
- النسق الجمالي.

انقسمت أسباب اختيار الموضوع الى موضوعية و ذاتية :

تمثلت الموضوعية في زخر شعر نجوى عبيدات بالأنساق الثقافية المضمرة مما يبرز ابعاد القضية الفلسطينية بطريقة مميزة و بروح وجدانية عالية ، مما يستحق الدراسة و التحليل. امتلاك فلسطين مكانة كبيرة في وجدان الادباء العرب عامة و الجزائريين خاصة مما شكل انساقا ثقافية تعبر عن العمق الثقافي بالقضية .

اما الذاتية فتمثلت في تسليط الضوء على الجوانب الثقافية و الأدبية في الشعر الجزائري الموجه للقضية الفلسطينية ، و لان الموضوع يجمع بين الجانب الإنساني السامي الا و هو الالتزام بالقضايا القومية و الطموحات الأكاديمية ، كذلك لتسليط الضوء على طوفان الأقصى سارت مراحل البحث على المنهج الوصفي التحليلي مع حضور بارز للتاريخي في المدخل حيث تحدث عن نشأة القضية الفلسطينية عبر تسلسل زمني من العصر الحديث للمعاصر ، أما الجانب النظري فقد وصف النقد الثقافي و خصائصه و الانساق الثقافية

بأنواعها و خصائصها و وظائفها ، وتجلى في الجانب التطبيقي تحليل للانساق الثقافية المضمره في شعر نجوى عبيدات عن القضية الفلسطينية.

يكن الهدف من اختيار الدراسة في تحقيق إضافة للمكتبة الأدبية الجزائرية بالتعريف عن النقد الثقافي و التنويه الى ضرورته لفهم اكثر عمق للعمل الادبي ، فبادراك الانساق الثقافية يتشكل ترابط بين المتلقي و المؤلف و بالتالي يتفاعل مع النص و يشارك وجهة نظره و تأويلاته له.

تسليط الضوء على المحيط الثقافي للمبدع باعتباره المأثر الأول و المركزي في كتاباته و أسلوبه حيث يكون النص الشعري منبرا لأفكاره و معتقداته و ايديولوجيته التي اكتسبها خلال مسار حياته الديناميكية.

تقديم دراسة تحليلية حديثة قد تساهم ولو بصفة بسيطة في الدراسات المستقبلية القائمة حول هذا الجانب الأدبي لتستمر رحلة البحث و لتتطور بشكل متجدد، بالإضافة الى الجانب الإنساني في الدفاع عن القضية الفلسطينية و الإبقاء على ذكرها في الأدب الجزائري. لا تخلو الدراسة من الصعوبات و التحديات التي تواجه الباحث في رحلته البحثية نظرا لوفرة المصادر و المراجع مما يوقع في حيرة انتقاء المادة العلمية و كذلك التخوف من المنهجية و التردد في التعليق بحرية.

استند البحث على مصادر و مراجع مهمة شكلت أرضية معرفية قيمة سارت عليها الدراسة، و كانت بمثابة الطريق الآمن للوصول الى الهدف المنشود و البنية الصلبة في إنجازها بشكل يسر عملية البحث منذ الشرع في جمعها و تنظيمها وصولا الى شكلها النهائي بمصداقية و امانة علمية ، و ذلك كرد جميل لأصحابها و امتنان لما حملته تلك الأصول المعرفية الثرية.

على غرار: كتاب عبد الله الركيبي " فلسطين في الادب الجزائري الحديث " ،سمير خليل " النقد الثقافي من النص الادبي الى الخطاب " ، عبد الله الغدامي " النقد الثقافي في قراءة الانساق الثقافية العربية" ، عبد الله الغدامي و عبد النبي اصطيف " نقد ثقافي ام نقد أدبي " ، بالإضافة لنماذج مختارة من الشعر الجزائري الحديث والمعاصر الموجه لنصرة القضية الفلسطينية ، النموذج المركزي الذي قام عليه الجانب التحليلي للبحث و هو قصائد الشاعرة الجزائرية الشابة نجوى عبيدات .

وختاماً ، استحضرت قول الحق جل و علا : " ان اريد الا الإصلاح ما استطعت ، و ما توفيقي الا بالله عليه توكلت و اليه أنيب " ، ولا يسعني في هذا المقام الطيب الا ان ارفع اسمى كلمات الشكر و العرفان الى استاذتي المشرفة و رفيقة دربي المعرفي التي كانت الموجه الصادق و الناصح المرشد في كل خطوات البحث ، فجازاها الله عني كل خير و جعل ذلك الجهد في ميزان حسناتها ، كما اخص بالذكر و ارفع يدي بالدعاء لجرح الامة النازف و الملمه الأول لي في انجاز البحث فلسطين فسلاما على القدس و على من هم تحت القصف ، و اني اسأل الله ان يجعل هذا العمل صدقة جارية كما اني لا ادعي فيه الكمال فاذا انتابه شيء من النقص و التقصير فحسبي اني اجتهدت و النية كانت خالصة .

بوشيخي عبير

عين تموشنت / 15 ماي 2025



مدخل: القضية الفلسطينية في الوجدان الجزائري

- (1) نشأة و تطور القضية الفلسطينية في الوجدان الجزائري.
- (2) القضية الفلسطينية عند شعراء الجزائر في العصر الحديث.
- (3) القضية الفلسطينية عند شعراء الجزائر في العصر المعاصر.

لأن فلسطين أكثر بقاع الأرض جدلية خاصة اليوم ، و لامتداد خارطة الشعر الجزائري المنتمي لها و المتعلق بها امتداد جميع اوجاعنا و اسفنا عليها منذ فجر التاريخ العربي الى الان، لابد من التطرق الى المحاولات الشعرية الأولى بالأقلام الجزائرية التي طالما دافعت عن القضية بقوة و عمق و احتضنتها بجدية و ثبات الى عصرنا الحالي ، و لكن قبل ذلك من الواجب تسليط الضوء على النخب الأخرى المساهمة في هذا الدعم.

1) نشأة و تطور القضية الفلسطينية في الوجدان الجزائري :

لا يكتمل الحديث دون الإشادة للترابط الروحي بين الشعبين وهذا بطبيعة الحال ناتج لعدة أسباب و مؤثرات، يقول عبد الله الركيبي:

"كلا البلدين عرف الاستعمار الاستيطاني و عرف الإرهاب بشتى صورته، و عرف محاولة الاذابة في جنس آخر، و عرف ما هو اخطر من هذا، و نعني به الغاء وجوده كشعب له خصائص تختلف عن الدخيل الأجنبي ، ثم أخيرا انتماء الشعبين الى جنس واحد.. الى أمة واحدة. و من هنا كان إحساس الشعب الجزائري بقضية فلسطين ، إحساسا حادا و عميقا. و كان شعور كتاب الجزائر و أدباءها اكثر حدة و شعورا بهذه القضية باعتبارهم لسان الشعب و المعبر عن مشاعره و أفكاره."¹

يعكس هذا الترابط الايماني و التاريخي بين البلدين تشابه مصيرهم المليء بالمآسي و التضحيات في سبيل نيل الحرية، و كتابات الأدباء الجزائريين كانت المرآة العاكسة لتلك المعاناة و الأوضاع الكارثية و الحوادث الدموية بصورة معبرة لامست القلوب و ادمعت العيون و مررت الكثير من الرسائل الميقتة للوعي العربي.

¹ عبد الله الركيبي : قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2009 ، ص

كما أن الجزائر دائما ما تدعم القضية الفلسطينية في المحافل الدولية و الفعليات المنظمة من طرف الدولة الجزائرية، و التي أدت دورا كبيرا في صمود الشعب و ثباته ، و هذا ان دل فسيدل على حب فلسطين الذي هو بالنسبة للجزائريين يجري مجرى الدم في العروق.

أكد الرئيس الراحل بن بلة رحمه الله في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في الإسكندرية آنذاك على دعم فلسطين قائلا: "استقلال الجزائر مقوس الى ان تسترجع فلسطين".¹

كما انها النخلة المباركة التي غرسها الرئيس هواري بومدين في ارض الجزائر و ستبقى راسخة للأبد في أذهان و وجدان الجزائريين بإلقائه كلمته في القمة العربية في الجزائر قائلا : "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة".²

تشير هذه الاقوال الخالدة الى التزام الجزائر بالقضية حتى من الجانب السياسي في أي شكل من الاشكال ، و يعني ذلك في حالة القوة او الضعف و رفض أي نوع من التعاون مع الكيان الصهيوني و استحالة الاعتراف به و التواطؤ معه، و بالتالي الموقف السياسي الجزائري واضح و ثابت قديما و حديثا رغم البعد الجغرافي.

¹الميادين: "هذا ما حدث ،فلسطين و الجزائر: قبلة في الماضي و الحاضر"،بيوتوب ، 2023، 2:59،

https://youtu.be/CsJnlgGn1gw?si=dIOEW_7P7TqNk7Ua

²رأي اليوم : الجزائر : "مع فلسطين ظالمة او مظلومة .. نموذج للتحرك ضد الكيان بالمحافل الدولية " ، 5ماي 2023 ،تم الاطلاع عليه في : 6 فبراير 2025.

www.raioyoum.com

(أ) الستينات: احتضنت الجزائر أول حركة لفتح المقاومة الفلسطينية عام 1963 بعد استقلال الجزائر بعام واحد و قبل انطلاق المقاومة الفلسطينية بعامين ، و هي التي شكلت الانطلاقة الحقيقية لها ، و في عام 1966 شهدت أيضا ارض الجزائر تخريج اول دفعة عسكرية لمتطوعين فلسطينيين من كلية شرشال العسكرية فالجزائر كانت في مقدمة الدول التي قدمت سلاحا نوعيا للمقاومة الفلسطينية في بداية انطلاقتها.¹

(ب) السبعينات: فسحت الجزائر المجال لقائد منظمة التحرير آنذاك الراحل ياسر عرفات في 1974، لاعتلاء منصة الأمم المتحدة في اجتماع جمعيتها العامة ليلقي كلمته الشهيرة : " جنّتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون في يدي و بندقية الثائر في يدي فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي".²

(ت) الثمانينات: في 1988 عقد مؤتمر المصالحة بين الفصائل الفلسطينية في الجزائر و الإعلان عن تأسيس الدولة الفلسطينية و عن استقلالها ، عبر الرئيس الثالث للدولة الجزائرية الشاذلي بن جديد عم موقفه داعما للقضية قائلا: أخ عرفات خذ من العتاد الذي تريده و عقد المؤتمر في قصر المؤتمرات و في الجزائر و الذي لم يعجبه هذا القرار فليخرج منها.³ فكانت الخطوة الأولى للإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية في الجزائر بقرار من الراحل ياسر عرفات و نتيجة لذلك تعرضت الجزائر لتهديد مباشر من الطيران الإسرائيلي بعد عقد المؤتمر و الاعتراف الدولي بها.

¹ لينظر : https://youtu.be/CsJnlgGn1gw?si=dIOEW_7P7TqNk7Ua , 3:30 د.

² القاهرة الإخبارية: ياسر عرفات.. ذكرى استشهاد الزعيم الثائر: " لا تسقط غصن الزيتون من يدي "، 11 نوفمبر 2023، تم الاطلاع عليه في 6 نوفمبر 2025 .

<https://alqaheranews.net>

³ الميادين : https://youtu.be/CsJnlgGn1gw?si=dIOEW_7P7TqNk7Ua

ث) فلسطين في الجزائر الحديثة: بادر الرئيس الحالي للجزائر عبد المجيد تبون في عام 2021 في مبادرة لم الشمل التي جاءت كرد فعل نافع و في الاتجاه الصحيح لما شهد من مسلسل التخاذل تحت عنوان التطبيع فوقعت الفصائل الفلسطينية على اعلان المصالحة و لم الشمل برعاية الجزائر ، و كلمة الرئيس عبد المجيد تبون في لقاء الحكومة و المحافظين متمنيا ان تنال فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة عام 2023.¹

(2) القضية الفلسطينية عند شعراء الجزائر في العصر الحديث :

استعمل الكيان الصهيوني كل ما في وسعه لامتلاك ارض المقدس و لإطالة الحرب نظرا للنكسات و الهزائم التي يتعرض لها من قبل المقاومة الفلسطينية ، لأنه بالتالي يهدف الى صناعة النصر و لا يعترف بالحق مهما كلف الامر، و مسرحياته المزيفة لا تنتهي في محاولة منه لتظليل الحقيقة فدائما ما يدعي التضمر عن طريق و سائل الاعلام المزيف و الغير مهني ليعطي صورة غير صادقة للعالم بأسره.

ونشره لأخبار مفبركة للرأي العام ، انما الحقيقة دائما في معزل فالقضية الفلسطينية معروفة لدى الجميع خاصة في الوطن العربي الذي يعتبر إسرائيل عدو و ليس خصم فكل هذه الادعاءات و الخدع لا تتطلي على الدول العربية الغير مطبوعة منها ، فهو كيان غير طبيعي لا يمكن التعايش معه لا سياسيا و لا اجتماعيا لان سياسته واضحة و لا تحتاج لفطنة كبيرة لفهمها و الاحتياط منها باعتبارها مثل الورم الخبيث و القاتل و بالتالي التغلب عليه صعب للغاية لأنه يحتاج للامثال بمثل صفاته لتتساوى القوى مع بعضها.

¹ ينظر: https://youtu.be/CsJnlgGn1gw?si=dIOEW_7P7TqNk7Ua، المصدر السابق: 13:44.

1. الشاعر محمد العيد آل خليفة:

في قصيدته : " فلسطين العزيزة ":

فِلسْطِينُ العَزِيزَةُ لَا تُرَاعِي ... فَعَيْنُ اللَّهِ رَاصِدَةٌ تُرَاعِي
 وَحَوْلَكَ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ جُنْدٌ ... كَثِيرٌ العَدَّ يَزَارُ كَالسَّبَاعِ
 إِذَا اسْتَصْرَخْتَهُ لِلْحَرْبِ لَبَّى ... وَخَفَّ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ البِقَاعِ
 يَجُودُ بِكُلِّ مُرْخَصٍ وَغَالٍ ... لِيَدْفَعَ عَنْكَ غَارَاتِ الضَّبَاعِ¹

يشير الشاعر محمد العيد آل خليفة في هذه الأبيات الى التضامن العربي مع فلسطين و يعبر عن تعاطفه معها و عن الروح الجماعية و القرار الواحد تجاه هذه القضية و عمق التأثير بها فهي قضية الهوية العربية و الإسلامية ، عكست قصيدة فلسطين العزيزة هذا الانتماء و الترابط القوي بلغة شاعرية قوية و فصيحة واضحة و صادقة الإحساس ، دعا الشاعر من خلالها فلسطين الى التحلي بالقوة و الثبات رغم الصعوبات و الصمود لنيل الحرية و تحقيق النصر ، و يسعى من خلال قصيدته لبث روح الوحدة و التضامن بين العرب حيث كتبت في فترة تصاعد المقاومة الفلسطينية فكانت عبارة عن دعم و تحفيز لمواصلة النضال.

¹ محمد العيد آل خليفة: " بني التاميز " ، في ديوان محمد العيد آل خليفة ، المكتبة الشاملة، تم الاطلاع عليه في 23 فبراير

قال في مطلع قصيدته : " بني التاميز "

بُنُو التَّائِمِزِ قَدْ جُرْتُمْ كَثِيرًا ... فَهَلْ لَكُمْ عَنِ الْجَوْرِ اَزْدِجَارُ؟
 أَفِي اَسْوَاقِكُمْ نَصَبًا وَغَصَبًا ... تَسُومُ الْقِبْلَةَ اأُولَى التُّجَّارِ؟
 اأُخَالُ الْقِبْلَةَ اَنْسَجَرَتْ دِمَاءً ... كَمَا لِلْبَحْرِ بِاللُّجَجِ اَنْسِجَارُ
 تَشَاجَرَتْ اَلْعُمُومَةُ فِي ذُرَاهَا ... وَلَوْلَاكُمْ لَمَا وَقَعَ الشُّجَّارُ¹

بين الدكتور عبد الله الركيبي سبب كتابة هذه القصيدة و الراجع وراء إحساس

" محمد العيد بالخطر على هذا الجزء من الوطن العربي و ادرك ان يد بريطانيا وراء مؤامرة تعرضت لها فلسطين خفية مرة و علانية أخرى.²

يدل ذلك على فطنت الشاعر محمد العيد آل خليفة للخطط الصهيونية و دعم الانجليز لها لوقوع النكبة و إنجاح مشروع الاستيطان في فلسطين ، و كان ذلك بالقوة و السلاح و بذلك احتل اليهود جزء كبير من الدولة الفلسطينية بدون حق في ذلك مدعين أنهم يمتلكون جزءا منها في محاولة منهم لتخدير الفلسطينيين و خداعهم و بالتالي أخذ ممتلكاتهم و هذا ما أدى للثورة الفلسطينية الكبرى للحد من أطماع اليهود و الهجرة لأرض فلسطين و اقتراح الاشتراك بالتساوي بينهم باعتبارهم أبناء العمومة في اللغة و الثقافة لكن اليهود رفضت ذلك و استمرت في شن الحروب و الهجرة لأرض المقدس.

و بالتالي يرجع الشاعر محمد العيد آل خليفة سبب اشتعال الحرب بين العرب و اليهود الى الإنجليز و يهاجمهم في قصيدته و الهدف من ذلك تبيانها للحقيقة التي أدت الى الخلافات التاريخية الحديثة.

¹ <https://shamela.ws>، المصدر السابق.

² عبد الله الركيبي : "فلسطين في الأدب الجزائري الحديث " ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص198.

2. الشاعر مفدي زكريا :

يقول الشاعر مفدي زكريا في قصيدته : " فلسطين يا مهبط الأنبياء " :

فِلَسْطِينُ، يَا مَهْبَطَ الْأَنْبِيَاءِ

وَيَا قِبْلَةَ الْعَرَبِ الثَّانِيَةَ

وَيَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ

وَيَا هِبَةَ الْأَزَلِ السَّامِيَةَ

وَيَا قُدْسًا، بَاعَهَا آدَمُ

كَمَا بَاعَ جَنَّتَهُ الْعَالِيَةَ¹

يربط مفدي زكريا فلسطين تاريخيا و دينيا لكونها دليل على قدرة الله في الأرض و لها دور مركزي في نشر الدين الإسلامي منذ القدم و هذا ما يبرز عظمتها، و يحذر من خسارتها و خيانتها و يشبه ذلك بقصة سيدنا آدم عليه السلام عندما ارتكب خطيئة كانت عاقبتها خسارته للجنة و نزوله الى الأرض ، فمفدي زكريا يضرب مثلا بهذه القصة لما فعل العرب بأرض فلسطين و التفريط بها رغم قداستها و مكانتها المعروفة في الوطن العربي.

¹مفدي زكريا، " فلسطين يا مهبط الأنبياء"، سقيفة المواسم الثقافية ، 16 ماي 2020

<https://saqifatalmawasim.com>

يكمل الشاعر قصيدته قائلا:

وَيَا لَكَ مِنْ قِبَلَةٍ كَدَّسُوا

بِمِحْرَابِهَا الْجَيْفَ الْبَالِيَةَ

وَيَا لَكَ مِنْ حَرَمٍ آمِنٍ

جِيَاعُ ابْنِ آوَى بِهِ عَاوِيَةُ

فَلَسْطِينُ:

أَيَا شَاعِرِ الْعَرَبِ ذَكَرْتَنِي

وَهَيَّجْتَ جِرَاحَاتِي الدَّامِيَةَ¹

تعبّر هذه الأبيات عن الحسرة و الغضب اللذان يحملهما مفدي زكريا اتجاه الوضع الذي وصلت له فلسطين من جوع و حرمان و جرائم ترتكب في حق شعبها ، كما يلوم العرب الذين بعد ما كانوا أهل العز و المجد أصبحوا ضعفاء و ضحية لمستعمر أجنبي.

يرثي الشاعر الحالة التي كانت فيها الأمة العربية و يتحسر لما صارت عليه في الحاضر ، كما يعبر عن غضبه الشديد لما يرتكب في الوطن العربي خاصة في فلسطين و بالتالي القصيدة تجمع بين إحساس الشاعر القوي بالقضية و تعاطفه معها، و كذلك تفتنه بالأوضاع داخل الامة العربية الإسلامية.

¹مفدي زكريا، "فلسطين يا مهبط الأنبياء"، المصدر السابق.

3. الشاعر محمد الأخضر السائحي :

يقول محمد السائحي في قصيدته : " مذكرة طفل فلسطيني " :

أُكْتُبُ، يَا ظَاهِرَةَ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ،

أُكْتُبُ بِمِدَادِ الشَّعْبِ

أُكْتُبُ، يَا طِفْلَ فِلَسْطِينَ،

فِي (حِيفًا)، فِي (يَافَا)، فِي (بَيْتِ الْمَقْدِسِ)، فِي (حِطِّين)

فِي كُلِّ مَلَاغِي هَذَا الْعَصْرِ الْمَلْعُونِ¹

يخاطب الشاعر في قصيدته أطفال فلسطين معبرا عن احساسه القوي بمعاناتهم في ظل الاحتلال الغاشم، و الجرائم الشنيعة التي ترتكب عليهم و تسفك دماهم البريئة ، كما يذكر أماكن فلسطين التاريخية و الرمزية و التي تعتبر الآن حطاما و مجموعة من المخيمات واصفا هذا العصر بالملعون لما وقع فيه من مآسي و حوادث ينفطر لها القلب و تدمع لها العيون .

فالأطفال هم من يدفعون ثمن الحروب و الاعتداءات المسلحة جسديا و نفسيا فهم في فلسطين لا يمتلكون حتى ابسط الحقوق في العيش كالأكل و المسكن، و محرومين من الدراسة و التعلم ، كما أنهم دائما في حرب نفسية يشنها المحتل الإسرائيلي المجرم من الإنسانية ضدهم كل يوم في صورة بالغة الأذية يراها الطفل الفلسطيني أمام عينيه بشكل مستمر من جثث ممزقة و محترقة و ديار مهدمة لا يقوى على مشاهدتها حتى البالغ الراشد.

¹ محمد حمودي: " صورة القدس في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر "، مجلة الكلمة ، العدد 112 ، أوت 2016 ،

تم الاطلاع عليه في : 23 فبراير 2025.

www.kalema.net/Articles/Read/8413

فالحروب في فلسطين لا تخدم أبداً إلا أن تشتعل من جديد و المتضرر الأول هم الأطفال فرغم صغر سنهم إلا أنهم استوعبوا حجم المصيبة و عمق المعاناة من تجويع و تخويف و سلب للممتلكات لسنوات طويلة جدا فهم مدركون لما يكابدونه من ألم عظيم فيكفي ارتقائهم كل يوم كشهداء.

3) القضية الفلسطينية عند شعراء الجزائر في العصر المعاصر:

تعد القضية الفلسطينية من أهم القضايا العربية الأكثر سطوعا في الشعر الجزائري المعاصر الذي يتناول هذه القضية منذ وقت مبكر ، و ساير جميع مراحلها منذ ظهورها على مسرح السياسة العربية و العالمية.

استطاع الشعر الجزائري المعاصر تصوير الواقع المعاش تصويرا فنيا ، و سخر الشعراء أقلامهم لخدمة القضية الفلسطينية ، و سجلوا جميع الحوادث المدمية التي عاشتها فلسطين و من أهم الشعراء الجزائريين اللذين أبدعوا في نقل حقيقة احاسيسهم و تأثيرهم بالواقع الذي تواجهه الأرض المباركة في عصرنا الحالي و الذي يعتبر الأصعب على الاطلاق عليهم نجد:

1. الشاعر صلاح الدين باوية :

يعتبر الشعر صوت الانسان في مواجهة الحياة ، و المرأة العاكسة للمشاعر و الأفكار ، و من أروع قصائد الشاعر صلاح الدين باوية "فلسطين ... ماذا يقول الفم؟"، يقول:

أَفْشِي الْمَوَاجِعَ أَمْ أَكْتُمُ؟
وَفِي الْقَلْبِ نَارٌ بِهِ تَضْطَرُّمُ
فَلَسْطِينَ، مَاذَا يَقُولُ الْفَمُ؟
وَمَاذَا يَبُوحُ بِهِ الْمُسْلِمُ؟
إِذَا بَحْتُ، تَذْبَحُنِي الْكَلِمَاتُ،
فَمَاذَا سَأَكْتُبُ؟ أَوْ أَرَسُّمُ؟¹

¹صلاح الدين باوية: " فلسطين ماذا يقول الفم؟"، البصائر ، تم الاطلاع عليه في : 2 مارس 2025

يتحسر صلاح الدين على ما يقع في فلسطين و يصف ذلك بتساؤلات كثيرة عما يحس به من ألم عميق و أسا يدمي القوب و يفيض الأعين دمعاً و كأنها نار تتأجج في القلوب ، حيث لا يجد ما يعبر عنه و يكتفي بالسكوت كونه ابلغ من أي وصف.

ألم الشاعر يظهر جليا حيث يصف وجع قلبه بالنار المضمرة و توهانه عن الكلمات التي يمكن أن يصف بها فضاة الموقف و بذلك يذكر عن قوم صلاح الدين الأيوبي حين سأله : ما لنا لا نراك تضحك أيها القائد ؟ صرح لهم قائلاً أستحي من الله أن أضحك و المسجد الأقصى بين يدي الصليبيين.¹

حيث لا معنى لفرح و لا لذة لطعام و لا هناء بنوم و فلسطين بين ايدي لا ترحم ، فالشاعر يجد نفسه مقيدا و مكبل اللسان لا يستطيع إطلاق العنان بصوته ، فتاه في وصفه و عجز عن التعبير كتابة و رسماً، يواصل الشاعر صلاح الدين باوية قائلاً:

أَرْضَ النَّبِيِّينَ، مَعْدِرَةً...
فَإِنِّي أَنَا الْعَاشِقُ الْمَغْرَمُ
فِلَسْطِينَ، هَا سَرَقُوا أَرْضَنَا
وَلَا مِنْ يَجِيرٍ وَلَا يَحْكُمُ
(فمستوطنات) هنا... وهنا
عَلَى كُلِّ شِبْرٍ هُنَا خَيْمُوا²

¹ينظر: لبنى شرف: "كيف يطيب لنا الضحك؟"، صيد الفؤاد ، تم الاطلاع عليه في : 2 مارس 2025

<https://saaid.org>

²صلاح الدين باوية، "فلسطين ماذا يقول الفم" ، <https://elbassair.dz>

يستسمح الشاعر الأرض المقدسة كونها سرقت و لا مجير لها و انتشرت مكان
الأرض مستوطنات هنا و هنا في كل شبر من ارضها الطاهرة، فداسوا و دنسوا، و استباحوا
كل جزء فيها و اتخذوه ملكا لهم من غير وجه حق و استفاضوا في اراقت الدماء فذبحوا و
شردوا و داهموا و نكلوا.

2. الشاعرة عائشة الجلاب :

تقول الشاعرة في قصيدتها " وطن تبلسمه الجراح " :

أَمْسِي تُوَسَّدُهُ الزَّمَانُ كِتَابًا،

وَالْمَجْدُ فِي كَفِّي يَطْرُقُ بَابًا

بَعْضِي يَفْتَشُ عَنْ أَنَايَ لِيَقْتَفِي

أَثَرَ السِّنِّينَ، فَضَيَّعَ الْأَسْبَابًا¹

¹عائشة جلاب: " وطن تبلسمه الجراح"، 19 فبراير 2023، تم الاطلاع عليه في : 2 مارس 2025

<https://Jinhaagency.com/or/algaynt.alwnyt>

تستحضر عائشة الجلاب معطياتها من واقع ليس ببعيد و تستلهم أفكارها من القضية الجزائرية التي عان فيها شعبها و كابد الأمريين دون هوادة ، حيث ذبح شعبها الأعزل و هدمت مدن و قرى بأكملها و عان الجوع و المرض و الأسى و مع ذلك عقد عزمه الى ان استقل وطنه المفدى ، و من هنا أخذت الشاعرة فكرتها في الوصف و كأنها تناظر بين زمن اليأس و غد يلوح فيه النور كتائه يفتش عن ذاته و كأن لسان حالها يقول بين أيديكم أهل فلسطين ، قضية سبقت تعتبر مصدر الهام حيث تشبه الى حد كبير قضيتكم.

تتمنى الشاعرة سير الشعب الفلسطيني على نفس الخطى و استلهم أفكارهم و خططهم التي تؤدي بهم الى التحرر مثلما حدث في ارضها الجزائر بعد معاناة و أيام شداد سالت خلالها سيول من الدماء الى ان انجلت و تبدل ضيقها المر انفراجا.

تسترسل الشاعرة قصيدتها لتحفيزهم على البحث المستمر دون كلل قصد إيجاد حلول لتغيير وضعهم المأساوي ، كي تصبح أيامهم المزرية التي بلغت ذروتها و تحول بفضل مواصلة لنضالهم الى ان يتحقق النصر، حيث شبهت تلك المرحلة بالأيام العجاف بعد القحط لتذرو على الأيام حنطة و ان سقيت بدماء ستنتبت يوما أعشابا، فتقول:

فِي مَفْصِلِ الْأَيَّامِ تَنْبُتُ ثَوْرَةٌ،

أُبْرِي بِهَا نَصْلَ الدُّرُوبِ حِرَابًا

أَرْضُ تُزَكِّي إِرْتِثَهَا مِنْ بَعْدِ مَا

بَلَغَ الْأَسَى فِي الْمُقْلَتَيْنِ نَصَابًا

تَذَرُو عَلَى الْأَيَّامِ حِنْطَةَ قَحْطِهَا،

لِتَصُوغَ مِنْ رَحِمِ الثَّرَى أَعْشَابًا¹

¹عائشة جلاب، <https://Jinhaagency.com/or/algaynt.alwnyt>، المصدر السابق.

بذلك تكون الشاعرة عائشة جلاب قد ألمت بأبيات قصيدتها عن كل ما يمكن أن يبث فيهم روح التفاؤل و الأمل كي لا ييأسوا و يكون شعارهم أنه دائما في الإمكان أفضل من ما كان ، اذن فما قدمته لهم صورة حقيقية و قضية إنسانية تشبه الى حد كبير قضيتهم.

3. الشاعرة وردة أيوب عزيزي :

تقول وردة أيوب عزيزي في قصيدتها " فلسطين أطر من قداستها ترابي " :

رأيت على مفاتها شبابي

وَأَنْسُجُ مِنْ بَرَاءَتِهَا ثِيَابِي،

وَتَعْرِفُ لَحْنَ مَأْسَاتِي، وَيَغْفُو

عَلَى كَفِّكَ لَحْنِي وَأَغْتَرَابِي،

تُزَمِّنِي مَعَ النُّجُمَاتِ ضَوْءًا،

وَتَغْزِلُ صَبْرَ يَتْمِي وَأَنْتِحَابِي،

وَيَمْسَحُ عَلَيَّ جُفُونِ الْقُدْسِ عِطْرِي،

يُمَشِّطُنِي حَنِينًا فِي غِيَابِي¹

تبرز الشاعرة في قصيدتها مشاعر مختلطة بين الفخر بفلسطين و حزنها على ما تمر به من ألم ، مما يجعلها ذات نزعة قومية و إنسانية بامتياز، و الشاعرة تريد إيصال رسالة مفادها أن فلسطين ليست مجرد أرض بحدود جغرافية معينة إنما هي كيان مقدس يعيش في نفس كل العرب سواء في الوطن او في الغربة لمكانتها العظيمة في الوجدان العربي و خاصة الجزائري ، كون الشاعرة وردة أيوب جزائرية.

اوردة أيوب عزيزي: "فلسطين أطر من قداستها ترابي"، تم الاطلاع عليه في : 2 مارس 2025.
<https://poetsgate.com/poem.php?pm=226258>

تعكس الشاعرة في ابيات قصيدتها ألم الشاب الفلسطيني المضطهد و المهشم بما يعيشه داخل الأرض المقدسة، و تفخر بالتضحيات التي يقدمها في سبيل تحرره و استرجاع كرامته، و بالتالي فالقصيدة ليست مجرد وصف لما يقع داخل فلسطين بل هي أيضا تعبير عن تضحيات و مقاومات شعبها البطل و عمق ارتباطه و تمسكه بأرضه رغم استحالة الانتصار على العدو الإسرائيلي، و بذلك حملت القصيدة طابعا وجدانيا و لكنه في نفس الوقت دافع للتحلي بالقوة و الأمل من أجل التغيير و الانتصار.



الفصل الأول:

الاطار النظري و المصطلحات

للبحث

الفصل الأول: الاطار النظري و المصطلحاتي للبحث

- 1) مفهوم النقد الثقافي و النسق الثقافي.
- 2) الأنساق الثقافية (أنواعها ، خصائصها).
- 3) نشأة النقد الثقافي في الجزائر.
- 4) مدارس النقد الثقافي .
- 5) وظائف النقد الثقافي .

يمثل النقد الثقافي المنهج الذي يدرس الثقافة كظاهرة شاملة، و هو مصمم لنقد الأنساق الثقافية و الكشف عنها و فتح مضمراتها المتغلغلة في النص الأدبي و تأويلها، فيكشف عيوب الخطاب و الأنساق الثقافية القبيحة التي يتضمنها و تأثيرها في تكوين الشخصية العربية ، و هو لا يلغي ما قبله من مناهج بل هو مكمل لها.

(1) النقد الثقافي:

يشير سمير خليل الى ان : "النقد الثقافي في ابسط مفهوماته ليس بحثا او تنقيبا في الثقافة إنما هو بحث في أنساقها المضمرة و في مشكلاتها المركبة و المعقدة و بذا فهو نشاط انساني يحاول دراسة الممارسات الثقافية في أوجهها الاجتماعية و الذاتية بل في تموضعاتها كافة بما في ذلك تموضعها النصوي و من هنا يبتعد النقد الثقافي عن الأدوات المنهجية المستعملة في النقد الادبي و هي أدوات تبحث في فنية النص و في ما هو بلاغي / جمالي أما النقد الثقافي فيبحث في الأنساق المضمرة للخطاب و يتعامل مع النص بوصفه حادثة ثقافية".¹

يؤكد هذا المفهوم على ان النقد الثقافي يهتم بما تخفيه النصوص الأدبية من دلالات و رمزيات و بما يوجد بين الاسطر من رسائل خفية يجب فك شفرها، فهو يسلط الضوء على ما هو اعمق و أوسع من المستوى الجمالي الذي يهتم بالجوانب الشكلية و الاسلوبية فقط.

يقول آرثر ايزابرجر معرفا للنقد الثقافي أنه : "نشاط و ليس مجالا معرفيا خاصا بذاته بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم و النظريات المستمدة من حقول معرفية متعددة على الفنون الراقية و الثقافة الشعبية و الحياة و على حشد من الموضوعات المرتبطة، فهو كما اعتقد مهمة متداخلة مترابطة متجاوزة متعددة ، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات

¹سمير خليل : "النقد الثقافي – من النص الادبي الى الخطاب – دار الجواهري، بغداد ، ط1 ، 2012، ص 07.

متعددة و يستخدمون أفكار و مفاهيم متنوعة و بمقدور النقد الثقافي ان يشمل نظرية الادب و الجمال و النقد ¹.

فالنقد الثقافي نشاط يعتمد على تطبيق أفكار و نظريات مستمدة من مجالات معرفية مختلفة فهو يسلط الضوء على موضوعات متنوعة تشمل الثقافة و الحياة اليومية , و بالتالي فهو يجمع بين القدرة على التعامل مع قضايا الأدب و الجمال و النقد بطريقة شاملة و مرنة.

يذهب الباحث عبد الله الغدامي الى ان : " النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوي العام ، و من ثم فهو أحد علوم اللغة و حقول (الالسنية) معني بنقد الأنساق المضمره التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته و أنماطه و صيغته، ما هو غير رسمي و غير مؤسستي و ما هو كذلك سواء بسواء. من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي، و هو اذا معني بكشف لا الجمالي ²."

يوضح هذا المدلول ان النقد الثقافي يتعامل مع تحليل الانساق المضمره بجميع أنواعها وهو أكثر عمقا من الإشارة الى الجانب الجمالي فقط بل يتعدى ذلك ليكشف الجوانب الغير جمالية، و هذا يعني أنه يتطرق و يتسع الى الصراعات و التغيرات التي تطرأ على المجتمع و يقوم بتحليلها بشكل دقيق و عميق و يفحص الابعاد الثقافية المخفية و القيم و الإيديولوجيات التي تؤثر في الوعي الجماعي للأفراد.

¹ آرثر ايزابرجر : "النقد الثقافي – تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية – ، تر: وفاء إبراهيم ، رمضان بسطاويسي ، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ، ط1، 2003، ص : 31.30.

² عبد الله الغدامي : " النقد الثقافي في قراءة الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط3، سنة 2005، ص: 83-84.

(2) النسق الثقافي :

تعد الأنساق الثقافية جزءا مهما من الدراسات الثقافية و النقد الثقافي حيث تحلل النصوص الأدبية و الثقافية للكشف عم البنى الأنماط المضمره التي تعكس القيم و المعتقدات السائدة في المجتمع.

يحيل عبد الله الغدامي مفهوم النسق الثقافي الى : " رومان ياكبسون و عناصره الستة المعروفة، غير أن الغدامي يضيف عنصرا سابقا، و نعني النسق، او الطريقة التي يتم فيها الاستقبال .يبين الغدامي ان النسق يقوم على وظيفة الدلالة النسقية التي ترتبط بعلاقات متشابكة، نشأت مع الزمن لتتحول الى عنصر ثقافي آخذ في التشكل ، و هو أحيانا اما ان يكون ظاهرا، او ان يكون كامنا".¹

نستنتج من خلال هذا المفهوم ان عبد الله الغدامي اعتمد على نظرية التواصل عند جاكبسون و التي تتضمن ست عناصر و هي : المرسل و الرسالة و المرسل اليه، السياق، الشفرة ، أداة التواصل.²

وأضاف لهذه العناصر عنصرا آخر و هو النسق كما ان مرتكزات النقد الثقافي عنده تقوم على : الدلالة النسقية، الجملة الثقافية ، المجاز الكلي ، التورية الثقافية، و صنف الدلالات الى ثلاث أنواع و هي :

¹رامي أبو شهاب : " في مفهوم النسق الثقافي، الممارسة و المظاهر و التشخيص النقدي"، مجلة القدس العربي ، د.ع ، جويلية 2016.

<https://www.alquads.co.uk>

²ينظر: فاطمة الزهراء صادق : " التواصل اللغوي و وظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة "، جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، مجلة الأثر ، العدد 28 ، جوان 2017، ص 56.

دلالة مباشرة و صريحة ، دلالة ايحائية مجازية رمزية و دلالة نسقية ثقافية و هذه الأخيرة موجودة في المضمرة و ليس في الوعي ، فالنسق المضمرة نسق غير معنن يحمل توجه آخر ناقض و أشار الغدامي الى وجود الكاتب المزدوج الذي يقوم بإنتاج انساق أدبية و جمالية بشكل واعي و أخرى ثقافية بشكل غير واعي.¹

يصعب تحديد مفهوم ثابت للنسق الثقافي ذلك لأنه قابل للتطور مع الوقت نتيجة للتغيرات الاجتماعية من قيم و معتقدات و معايير و سلوكيات و عادات للأفراد. كما انه يعمل على تحقيق التوازن بين عناصر الثقافة المختلفة و بذلك فهو الهيكل الذي يربط و ينظم طريقة تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض.

يقول عبد الله الغدامي في تحديده لمفهوم النسق الثقافي: " اننا نطرح (النسق) كمفهوم مركزي في مشروعنا النقدي ، و من ثم فإنه يكتسب عندنا قيمة دلالية و سمات اصطلاحية خاصة، نحددها فيما يلي : يتحدد النسق عبر وظيفته، و ليس عبر وجوده المجرد ، و الوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد و مقيد، و هذا يكون حينما يتعارضان نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر و الآخر مضمرة، و يكون المضمرة ناقضا و ناسخا للظاهر . و يكون ذلك في نص واحد ، أو في ما هو في حكم النص الواحد، و يشترط في النص ان يكون جماهيريا".²

يبين هذا القول ان عبد الله الغدامي يؤكد على خصوصية الاصطلاحية لهذا المفهوم في رؤيته النقدية فهو يحدد النسق على حسب مجموعة من المراحل التي تم ذكرها.

¹ ينظر: إبراهيم حجاج : " مرتكزات النقد الثقافي "

https://youtu.be/JKqK2od_J7E?Si=FGzzM2y6cgDbIA7s

² عبد الله الغدامي: " النقد الثقافي، في قراءة الأنساق الثقافية العربية"، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، بيروت، ط3، سنة 2005، ص 77.

وجه كليفور د غيرتس بحثه نحو " النظر الى الأنظمة الاجتماعية الحاكمة للأفراد و الجماعات بوصفها انساقا ثقافية. فهو يعالج الدين بوصفه نسقا ثقافيا و يتناول الأيديولوجيا بوصفها نسقا ثقافيا".¹

اذن الدين والعادات والتقاليد كذلك سلطة الأفكار والقيم والمبادئ والأوضاع السياسية تعد انساقا ثقافية مسيرة للأفراد و المجتمع و مؤثرة عليهم قابلة للتغير مع مرور الزمن ، وبالتالي ليس للنسق وجود ثابت وانما يحدد حسب وظيفته داخل النص الادبي وهذه النظرية تقدم رؤية جديدة لفهم الانظمة الاجتماعية بوصف المعاني العميقة التي تحملها الأنساق الثقافية و بذلك يفتح غيرتس الباب امام فهم اكثر عمقا للرموز و المعاني في تشكيل السلوك البشري.

و من جهة نظر أخرى يذهب خالد صكبان الى ان النسق الثقافي يعد: " مفهوما مركزيا في مجال النقد الثقافي ويعود تشكله نتيجة حقلين معرفيين هما النقد الحديث و الأنثروبولوجيا ، والانساق الثقافية هي (قوانين/ تشريعات) أرضية من صنع الانسان ، في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى في الأديان ، وضعها الانسان لضبط نفسه و لتصريف أموره في الحياة وهي تعبر عن تصور الانسان القديم لما ينبغي ان تكون عليه الحياة، و دراسة هذه الانساق فلسفيا ، سوف يفسر لنا العديد من اشكاليات الانسان مع الطبيعة والدين و الحياة وحتى مع نفسه... والانساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل عناصر الحياة".²

¹نادر كاظم: "تمثيلات الآخر- صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 01، سنة 2004، ص:94- 95.

²حسن خالد صكبان: "أخبار ابن قتيبة ، دراسة في النسق الثقافي"، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة و الخليج العربي

يبرز الباحث أهمية دراسة الانساق فلسفيا لفهم سلوكيات الإنسان و التغيرات التي تطرأ على شخصيته مع تتابع الأحداث و الزمن عليه و كذلك للتمييز بين التعاليم السماوية و القواعد التي سنها الانسان لينظم حياته و يفهم ذاته بما يتناسب معه منذ القدم، و بذلك تكون الانساق الثقافية قابلة للتطور و التغيير حالها حال جميع جوانب الحياة.

يثبت بوحالة طارق ما سبق ذكره قائلا: " تتصف الأنساق الثقافية بطابع الحركية والتحول داخل حياة المجتمعات ، كما انه لكل مجتمع أنساقه الخاصة ، و هو ما يجعلها تسهم في بناء الحياة الاجتماعية ، فهي تأخذ بعد انتشارها وظيفة القوانين و التشريعات التي تنظم هذه الحياة، و تتحكم في سلوكيات الافراد".¹

يستنتج من خلال ما سبق ان الانساق الثقافية مجموعة قواعد معرضة للتغيير حسب الأوضاع والظروف المحيطة بالإنسان الناتجة عن تفاعله مع البيئة و المحيط الاجتماعي الخاص به كالدين والسياسة ، و منها ما هو ظاهر و آخر مضمّر.

و بمنظور المفكر الجزائري الكبير عمر أزراج: " النسق الثقافي هو البراداييم (paradigme) الأساسي الذي يتحكم و ينظم حياة شعب أو حياة مجتمع فهو نموذج كلي يبرز في السلوك و طريقة التعامل مع الطبيعة وبناء العلاقات وفي الموقف السياسي أيضا".²

نستنتج أن الأنساق الثقافية تمتلك جذور تاريخية تربط بين الماضي و الحاضر، و هي نتيجة لتفاعل الانسان مع بيئته و مجتمعه ، تختلف و تتنوع بين ظاهرة و معلنة، و مضمرة خفية تختبئ تحت الكثير من الأفئعة و التي تزول عن طريق الدراسة و التنقيب

¹بوحالة طارق: "النسق الثقافي"، رأي اليوم، تم الاطلاع عليه في: 20 جانفي 2025.

<https://www.raioyoum.com>

²عمر أزراج: "النقد الثقافي و الدراسات الثقافية"، قناة أفلا يعقلون، 28 ماي 2024 .

https://youtu.be/e_GDI7nEPJQ?Si=JhcCxEUtWrqq52u

المعمق ورائها، كما تتصف بالديناميكية فهي خاضعة للتغير و التطور كما ان الانساق الثقافية لا تلغي الجانب الجمالي و الفني من النص الادبي انما هي مكملة له، و يشترط توفر مجموعة الخصائص التي سبق ذكرها لتتحقق الحادثة الثقافية.

(3) الأنساق الثقافية (أنواعها و خصائصها) :

1. أنواعها:

تمثل الأنساق الثقافية دورا مهما في تكوين الوعي لدى الأفراد و المجتمع و قسما الباحثون في مجال النقد الثقافي الى قسمين : الأنساق الثقافية الظاهرة و الانساق الثقافية المضمرة.

يشير عبد الله الغذامي الى أن : " الخطاب يحمل بعدين أوليين أحدهما حاضر و مائل في الفعل اللغوي المكشوف ، وهو الذي نعرفه عبر تجلياته العديدة و الجمالية و غيرها ... أما البعد الآخر فهو البعد الذي يمس (المضمرة) الدلالي للخطاب ، هذا المضمرة الفاعل و المحرك الخفي الذي يتحكم في كافة علاقاتنا مع أفعال التعبير و حالات التفاعل ، و بالتالي فإنه يدير أفعالنا ذاتها و يوجه سلوكياتنا العقلية و الذوقية".¹

و من المعروف ان لكل أديب خلفية جاء منها تشكلت من خلال الصراعات التي عاشها و البيئة التي نشأ فيها ، و ما اكتسبه من مبادئ و قيم خلال مسرحياته، و أيضا على مجموعة الأفكار التي يتبناها و يؤمن بها ، والتي تنعكس في نصه الأدبي بأسلوب جمالي و فني، الذي يحمل العديد من الرسائل التي يمررها الكاتب أو المؤلف دون وعي مباشر، و التي يمكن للقارئ المثقف إدراكها إذا تمعن في ما هو أعمق من مجرد الكتابة الفنية السطحية و هذا ما يعرف بالأنساق الثقافية التي تتباين بين نسق معن صريح ، و آخر خفي غير ظاهر يتطلب من القارئ اكتشافه.

عبد الله الغذامي : " النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية"، ص 68-69.

(أ) النسق الظاهر:

يعبر الأدب عن الانساق الثقافية التي تتفاوت بين الوضوح و الخفاء، اما بالنسبة للنسق الظاهر فيعرفه عبد الله الغدامي على انه: " تأليف المؤلف الواعي الذي يبدأ يكتب و يمحو و يصحح و يعدل الى أن تضبط جملته و إذا ضبط جملته اطمئن بانه قد قال ما يريد قوله ولكنه لا يعلم ماذا قالت الثقافة من تحت كلامه، و قالت ما تريد الثقافة قوله و في الغالب يتناقضان"¹.

نستنتج من خلال ذلك أن النسق الظاهر يتشكل عن طريق وعي الكاتب و ادراكه لما يؤلف فيكون معلنا لكل ما يريد قوله في نصه الأدبي و هو بائن و يسهل استخراجها— على عكس نقيضه المضمرة و الموجود داخل البنية العميقة للنص.

بناء على ما سبق ذكره: " الانساق الثقافية في بعدها المعلن و المضمرة، مع الأخذ بالاعتبار أن الشق المعلن عن الخطاب قد خدم نقديا و على نطاق واسع ، بينما جرت الغفلة عن الانساق المضمرة مع جليل اثرها و خطرها " ²، لابد للادوية بينهما لتكوين محور هام للدراسة و التحليل و ضرورة الاهتمام بالمضمرة الذي تمكن أهميته في خطورته لما يحمله من أفكار و معتقدات عديدة يجب نفض الغبار عنها.

¹أكاديمية النقد الثقافي: " محاضرة افتتاحية للعالم الجليل : عبد الله الغدامي بعنوان : " هل النقد الثقافي مضاد للجمالي؟"، 2024،

https://youtu.be/noKyGlgdz8?si=_dYBgesxuq_lzfdm

²عبد الله الغدامي: " النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية"، ص71.

ب) النسق المضمّر:

يشير عبد الله الغدّامي أن النسق المضمّر: " هو ليس في محيط الوعي ، و هو يتسرب غير ملحوظ في باطن النص ، ناقضا منطق النص ذاته، و دلالاته الإبداعية الصريح منها و الضمني. وهذه بالضبط لعبة الالاعيب في حركة الثقافية و تغلغلها غير الملحوظ عبر المستهلك الإبداعي و الحضاري ، مما يقتضي عملا مكثفا في الكشف و التعيين. ثم ان هذه المضمّرات النسقية تتسرب فينا عبر حيلها، و تكون جماهيرية نص ما او عمل ما دليلا على توافق مبطن بين المغروس النسقي الذهني في دواخلنا، و بين النص: مما يدفعنا الى الاستجابة السريعة الى أي نص يضمّر في داخله شيئا خفيا يتوافق مع ما هو مخبوء فينا".¹

يتجسد النسق المضمّر في شكل خطاب خفي موجود بين السطور البلاغية و الجمالية و هو غالبا يعبر عن ما يجول في داخلنا، و لا يظهر الا عن طريق القراءة الممعنة و المتعمقة للكشف عنه.

يؤكد سمير خليل على: " مفهوم النسق المضمّر في النقد الثقافي بوصفه مفهوما مركزيا و المقصود هنا ان الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي انساق مهيمنة... و تحت كل ما هو جمالي هناك مضمّر نسقي".² و المقصود من هذا ان النسق المضمّر هو الأساس في النقد الثقافي فهو الكاشف عن المستويات الخفية للنصوص و المعاني المستترة، و يظهر الجانب الإبداعي فيها.

¹ عبد الله الغدّامي و عبد النبي اصطيف: " نقد ثقافي أم نقد أدبي"، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2004، ص 40.
² سمير خليل: " دليل مصطلحات الدراسة الثقافية و النقد الثقافي، اضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة"، مراجعة: سمير الخيع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 293.

2. خصائصها:

تبنى الانساق الثقافية على مجموعة من الخصائص و السمات التي تميزها و تشكل جوهرها، يمكن تحديدها في ما يلي :

1. يتحدد النسق عبر وظيفته، و ليس عبر وجوده المجرد ، و هذا يعني ان وظيفته داخل النص هي التي تبين أهميته و تأثيره.

2. يتعارض نسقان او نظامان من أنظمة الخطاب احدهما ظاهر و الاخر مضمّر، و يقوم النسق المضمّر بنقض و نسخ النسق الظاهر.

3. تكشف الانساق الثقافية عن اخطر حيل الثقافة التي تمرر تحت الأقنعة و الوسائل الخفية التي تعتبر جمالية و بلاغية و التي بدورها تحكم و تسيّر المجتمعات ، و بالكشف عنها يتشكل مشروع النقد الثقافي.

4. تتصف الوظيفة النسقية بالازدواجية بين نسقين احدهما معلن و الاخر مضمّر من تحته و الجمالية في النص بمعنى ان يتسم بالعناصر و الأساليب التي تمنحه قيمة فنية يستمتع القارئ بالاطلاع عليها، و كذلك ان يكون جماهريا.

5. استقراء النص على انه حالة ثقافية بحثة بعيدة عن ما هو أدبي و جمالي باعتباره حالة ثقافية لابد من التعمق فيها.

6. تشكل الدلالة النسقية الأصل في التحليل الثقافي للنص و لكنها لا تلغي الدلالات الأخرى المعلنة و تبقى على القيمة الفنية و لا تعتبر بديلا عنها ، انما هي السبيل لاستجلاء حقيقتها و كشف النقاب عن ما هو خطير فيها.

7. النسق الثقافي يكون خارج إرادة المؤلف و وعيه، فهو نتاج للثقافة التي يحملها و التي تعرض على مستهلكي اللغة و الادب على اختلاف خلفياتهم و مستوى تفكيرهم.
8. تعتبر الانساق الثقافية تاريخية و ازلية كونها تمثل جزءا من حياة الناس وبيئة المجتمعات القابلة للتطور مع مرور الزمن ، و يمثل النسق المضمرة جوهرها الذي يحتاج للدراسة و التدقيق لإظهار حقيقتها و تأثيرها.¹

¹ينظر: عبد الله الغدامي : " النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية العربية ، ص 77-80.

يعتبر النقد الثقافي مجالا حديث و غير سابق لما وجد قبله من أنواع نقدية تقليدية, فقد ظهر مؤخرا في الجزائر بشكل تدريجي على يد النقاد الشباب مختص في تحليل النصوص بمنظور اكثر عمق يعكس كل ما يخفيه النص الادبي على عكس النقد الادبي الذي يكتفي بتحليل ما هو جمالي داخل النص فهو " متصل اتصالا كبيرا بجملته علوم و فنون ، فهو من ناحية متصل بالإبداع او الخلق او الانشاء ، و النقد اقل من الابداع، لأنه ينتظره حتى يتم ، فاذا تم حكم عليه النقد بالحسن او القبح".¹

(4) نشأة النقد الثقافي في الجزائر:

تأخر النقد في الجزائر مقارنة بالبلدان الأخرى و ظهر الاهتمام به بعد ان اثبتت الدراسات قدرته و أهميته في الكشف عن ما بين السطور و اظهاره للأنساق الثقافية المعلنة و المضمرة ، والفضل الأول لظهوره يعود الى المفكرين الجزائريين بتقديمهم للكثير من الدراسات و الرسائل التي حملت لواء النقد الثقافي و من أهمهم حفناوي بعلي الذي قدم عدة عناوين بهذا الخصوص منها: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن.

أشار حفناوي بعلي في كتابه أن: " النقد الثقافي على انه نشاط و ليس مجالا معرفيا قائما بذاته و ان الناقد الثقافي أو نقاد الثقافة ، يطبقون المفاهيم و النظريات المتنوعة في تراكيب وتباديل على الفنون الراقية و الثقافة الشعبية ، والحياة اليومية و على حشد من الموضوعات المرتبطة و أن النقد الثقافي مهمة متداخلة ، مترابطة متجاوزة ، متعددة".²

¹ أحمد امين: " النقد الادبي "، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة، 201، ص 14.

² حفناوي بعلي: " مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن "، منشورات الاختلاف في الجزائر ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 200،.

بالتالي فالنقد الثقافي أداة تكشف التحولات الثقافية داخل المجتمعات فهو نشاط تحليلي للتدخلات المتعلقة بالسلطة والمعرفة والهوية ، وكذلك يساهم في تفكيك شفرات النص و البنى الرمزية داخله و يذهب الى ما هو ابعد من هذا كالايدولوجيا والهوية ... الخ، فهو لا يتوقف عند تحليل الجانب الفني والجمالي فقط.

5) مدارس النقد الثقافي :

1. مدرسة فرانكفورت: École de francfort:

هي مسار فكري نقدي ظهر في المانيا جمع " مجموعة من المفكرين تحت سقف واحد على ور الاجيال بلغ عددها ثلاثة اجيال، وقد ظهرت هذه المدرسة في مدينة فرانكفورت الألمانية، و لم تكن في البداية تحت هذا الاسم ففي البداية سرى الاتفاق بين مؤسسيها الاوائل على تسمية هذا المركز ب: مركز البحوث الاجتماعية و قد حاول هذا المركز معالجة قضايا ترتبط بالمجتمع الألماني في تلك الفترة"¹.

اذن فهي من ابرز المدارس الفكرية المساهمة في استمرارية و تطور النقد الثقافي بكونه وسيلة لطرح و معالجة القضايا الاجتماعية، بالإضافة الى اهميته في تسليط الضوء على الوعي الإنساني بالثقافة و الحرص منها في نفس الوقت في حال ما اذا كانت لها توجهات سياسية او غايات خطيرة اخرى تقيد الوعي الجماعي و تفقد الفرد حريته.

تفرعت مدرسة فرانكفورت الى:

" ثلاثة اجيال اختلف الطرح النقدي عند كل جيل على حساب الاخر ، و قد مثل الجيل الاول كلا من ماكس هوركهايمر و فريدريك بولوك و فرنز نيومان و قد كانا هذين الاخيرين هما صاحبا فكرة تأسيس المركز في البداية ، و التحق بهذا الجيل فيما بعد كلا

المحاضرة الخامسة: " مدرسة فرانكفورت و النقد الثقافي "، منصة التعليم الإلكتروني، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الادب العربي، جامعة خنشلة، ص 11.

من تيودور أدورنو ممثلا في كتابه السابق الذكر و هربيرت ماركيز الذي كتب كتابه ذائع الصيت "الانسان ذو البعد الواحد".¹

اما الجيل الثاني فقد "تمثل في اجازات المفكر يورغن هابريمان صاحب مفهوم العقل التواصلية و ثلة من المفكرين ابرزهم كلاوس اوفه و كارل اوتوآبل ، اما الجيل الثالث فهو ممتد لغاية اليوم و يمثله على احسن وجه المسؤول الاول عن هذا الارث النظري أكسيل هونيت الذي اعاد النظر في كثير من المفاهيم على رأسها مفهوم التشيؤ والهيمنة".²

2. الدراسات الثقافية:

تعد هذه الدراسات احد اهم دعائم النقد الثقافي، فهي: " في علاقاتها تكاد تكون ظاهرة كرنفاليه ، اذ تستمد وجودها من غيرها، وتتشكل في حقل خاص من خلال هذا الاستمداد المستمر، ليس غريبا اذن ان تعرف الدراسات الثقافية نفسها بالعلاقة مع الدراسات الاثنية و الأنثروبولوجية التي يلعب فيها مصطلح الثقافة دورا حاسما".³

يستنتج من خلال هذا المفهوم ان العلاقة بين الدراسات الثقافية و النقد الثقافي علاقة تكاملية نظرا لتكلمة بعضهما للآخر، حيث لا تفهم الدراسات الثقافية الا عن طريق النقد الثقافي و العكس صحيح و هذا يتم لكون ارتباطهما بنفس المجالات و الاهتمامات فهما امتداد لبعضهما البعض ، و بالتالي فالنقد الثقافي ظهر بفضل الدراسات الثقافية و رسخ عن طريقها في الادب لتنوع و انفتاح مجالاتها المعرفية على كل ما يخص الانسان والوعي الثقافي.

¹المحاضرة الخامسة: " مدرسة فرانكفورت و النقد الثقافي "،ص02، المصدر السابق.

²لمحاضرة الخامسة: " مدرسة فرانكفورت و النقد الثقافي "،ص02، المصدر نفسه.

³طلحة عبد الباسط: " النقد الثقافي ، النشأة و التطور "، مجلة كتابة اللغة و الادب ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، العدد2، المجلد 1، ميله، ديسمبر2021، ص30.

تعمل الدراسات الثقافية على تحليل كل ما يتعلق بالثقافة و ما ينتج عنها في الوسط الاجتماعي، كما لا تفصل بين الجيد و الرديء و لا تقدم احكام نوعية انما تحلل كلا منها و تكشف المستور و تفك الرموز المضمرة و تنفض الغبار على كل ما هو غير واضح و غير مفسر .

كما يرى عبد الله الغدامي ان " الدراسات الثقافية كسرت مركزية النص ، و لم تعد تنتظر اليه بما انه نص، لقد صارت تأخذه من حيث ما يتحقق فيه و ما يكتشف عنه من أنظمة ثقافية ، فالنص هنا وسيلة و أداة"¹.

يتضح من خلال هذا السياق ان الدراسات الثقافية ذهبت الى ما هو اعرق من الجانب الجمالي و الفكري في النص الادبي، و اهتمت بتوضيح المبهم فيه و بذلك تعتبر وسيلة في الكشف عن رمزيات النص و الرسائل الموجهة من خلاله.

يقول ادريس خضراوي ان الدراسات الثقافية " ليست نظرية او نموذجا علميا قائما على مفاهيم يحكمها التجانس و الانتماء أنطولوجيا الى حقل علمي محدد ، وانما هي اتجاه في القراءة، يستفيد من كل المدارس النقدية والاتجاهات خصوصا تلك التيارات الفكرية و النقدية التي تعبر عن حس المعارضة و المقاومة، يقول ادريس خضراوي ان الدراسات الثقافية " ليست نظرية او نموذجا علميا قائما على مفاهيم يحكمها التجانس و الانتماء أنطولوجيا الى حقل علمي محدد ، و انما هي اتجاه في القراءة، يستفيد من كل المدارس النقدية و الاتجاهات خصوصا تلك التيارات الفكرية و النقدية التي تعبر عن حس المعارضة و المقاومة ، وهذه الميزة ليست علامة على قصور هذا النمط من الدراسة، بل تستوجب النظر الى الدراسات الثقافية في ضوء ما يسمى بتداخل النظريات "².

¹ عبد الله الغدامي: " النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية العربية" ، ص 17.

² ادريس الخضراوي: " الادب موضوعا للدراسات الثقافية"، جذور النشر ، المغرب ، ط01، 2007، ص36.

تعد اذن نوع جديد من وسائل التحليل و الاستقراء بهدف فهم النصوص الأدبية مستعينة بجميع الحقول العلمية و الفكرية مركزة على الجانب الثقافي و متجاوزة لكل ما سبق من مفاهيم ، و لكنها في نفس الوقت لا تلغي الدراسات الأدبية بل تبرز الجوانب التي تم اهمالها خلال الاهتمام بالجماليات الأدبية داخل النص.

3. التاريخية الجديدة أو التحليل الثقافي :

يعتبر هذا التيار " احدى الافرازات النقدية لمرحلة ما بعد البنيوية ، و فيها يجتمع العديد من العناصر التي هيمنت على اتجاهات نقدية أخرى كالماركسية و التقويض ، إضافة الى ما توصلت اليه أبحاث الانثروبولوجيا الثقافية و غيرها تجتمع هذه العناصر لتدعم التاريخية الجديدة في سعيها الى قراءة النص الادبي في اطاره التاريخي حيث تؤثر الإيديولوجيا و صراع القوى الاجتماعية في تشكل النص ، وحيث تتغير الدلالات و تتضارب حسب المتغيرات التاريخية والثقافية".¹

تبين هذه الفقرة ان التحليل الثقافي مرتبط بالتغيرات التاريخية التي تطرأ على المجتمعات مع مرور الوقت، و هي تيار نقدي حديث ظهر بعد البنيوية يركز على دراسة الأيديولوجيا و المؤثرات الاجتماعية كالثقافة و السياسة ، فهي مدرسة نقدية تعنى بتحليل النصوص الأدبية بكل ما يحيط بها بطريقة جديدة ومختلفة دون ان تركز على الناحية الجمالية بل تدرسها في ضوء الناحية الثقافية والاجتماعية مع اعتبار التحولات التاريخية البارزة في المجتمع و التي تنعكس في النص الادبي.

¹ميغان الرويلي و سعد البازعي : "دليل الناقد الادبي, اضاءة لأكثر من سبعين تيارا و مصطلحا نقديا معاصرا"، المركز الثقافي العربي، ط3، 2002، ص80.

كما انه يمثل " عملية تفاوض مستمر و يعيد النظر في مواقع القوى الثقافية و النصية، و السياسية المعقدة بين الماضي و الحاضر و تفصيل بين آنذاك و الآن ".¹ لأنها تهتم بالتفاعل بين السياق التاريخي و النص الادبي ، فهي في تطور و تغير دائم عبر الزمن نتيجة للظروف الاجتماعية والأيدولوجية والسياسية والثقافية و هذا يعتبر التجديد في الابداعات والانتاجات الأدبية، كما انها تعكس الارتباطات بين الماضي والحاضر وما ينتج عنها من صراعات في ظل المسار التاريخي مفسرة لكل منها باعتبارها مواقع قوى ثقافية راسخة في النصوص الأدبية.

4. الدراسات ما بعد الكولونيالية :

تعتبر مدرسة نقدية تسعى الى الكشف عن مخلفات الثقافة التي نتجت عن الاستعمار، والتفاعل بين المستعمرين والمستعمر . كما تعنى بالحفاظ على الهوية الثقافية و محاربة الأفكار و المعتقدات المكتسبة من المستعمر الأجنبي و تبرز أهمية الدراسات الثقافية و التحليلية في نشر الوعي و التنويه لحقيقة خطورة تلك الأفكار المهيمنة على المجتمعات بعد الاستقلال.

كما تعرف بانها الادب " الذي كتبه الشعوب التي خضعت لتجربة الاستعمار في العصر الحديث ، منذ رحلة الاستعمار حتى يومنا هذا ، سواء اكان ذلك الادب الذي انسجم مع التأثير الاستعماري و ثقافة المستعمر، وصار هجيناً ، ام الادب الذي رفض ثقافة المستعمر و حاربها".² وكما يعرف الادب في تلك الفترة اعتبر مهمشاً نوعاً ما الا انه تمكن من نقل الاحداث و الحقائق الواقعة في تلك الفترة واستطاع ان يحدث صدى في المجال

¹دانكان سالكلید : التاريخانية الجديدة ، موسوعة كمبريدج في النقد الادبي ، تر : دعاء امبابي ، ص102.
²النجار مصلح و آخرون : "الدراسات الثقافية و دراسات ما بعد الكولونيالية" ، الجمعية الأردنية للبحث العلمي، الأردن، ط1 ، 2008، ص 74-75.

الادبي، كما انه سعى للتخلص من القيود الفكرية المفروضة عليه و رفض جميع ما اجبر عليه من الثقافة الاجنبية.

تهدف هذه الدراسات الى إعادة بناء فكر جديد و وعي عالي لكي لا يتم تزييف التاريخ و طمس الهوية العربية والعقيدة الإسلامية الثابتة فهذا المجال النقدي هو " سؤال يشمل جميع مجالات الثقافة, ومن ضمنها المجال الادبي و الفني الذي انطبع و بقوة بالموضوع ما بعد الكولونيالي"¹. و بذلك يستعيد الأسس الثقافية و الاجتماعية التي حاول المستعمر الأجنبي تفكيكها و إعادة هيكلتها بمنظور و مفهوم اخر هدفه الأول تزييف الأصول و طمس الهوية.

فالنقد الثقافي هنا عمل على معالجة الضرر الفكري في النصوص الأدبية واصلح الخلل الموجود فيها بدون ان يلغي الجانب الجمالي و الإبداعي، وبذلك يكون مكملًا للنقد الادبي و يضيف له قيمة أدبية خاصة وهدف نبيل و هذا يعتبر إضافة للأدب العربي بصفة عامة.

¹ يحيى بن الوليد: "خطاب ما بعد الاستعمار"، مجلة الكلمة، الكويت، العدد 16، ابريل 2008، ص 06.

6) وظائف النقد الثقافي :

يؤدي النقد الثقافي مجموعة من الوظائف داخل النص او العمل الادبي لابد للباحث ان يتعرف عليها و يستوعبها ليتمكن من التحليل الثقافي او الكشف عن الانساق الثقافية و هي كالاتي:

1. الوظيفة النسقية: هي غرض كاشف عن الانساق الثقافية المضمر و الغير معلنة داخل الخطاب ، يقول عبد الله الغدامي : " انه لابد من ربط النقد الثقافي بالنسقية، فاذا كان رومان جاكيسون قد حدد ست وظائف لسته عناصر هي الوظيفة الجمالية للرسالة، الوظيفة الانفعالية للمرسل و الوظيفة التأثيرية للمتلقى والوظيفة المرجعية للمرجع فهذا يعني ان النقد الثقافي يهتم بالمضمر في النصوص والخطابات و يستقصي اللاوعي النصي و ينقل دلاليا من تعبير غير الدلالات النسقية"¹.

يعتمد النقد الثقافي على الوظيفة النسقية باعتبارها الوسيلة للكشف عن ما يسعى اليه الناقد او الباحث الثقافي.

2. الدلالة النسقية: يعرفها عبد الله الغدامي على انها: " قيمة نحوية و خصوصية مخبؤه في المضمر النصي في الخطاب اللغوي و تحتاج الى أدوات نقدية مدققة تؤخذ بمبدأ النقد الثقافي ليكشف عنها و لكي تكتمل منظومة النظر و الاجراء "² و غالبا ما توجد في الانساق المضمر في النص و تكسب النص معنى آخر غير موجود داخل الكلمة بحد ذاتها.

¹ عبد الله الغدامي : " النقد الثقافي قراءة في الانساق العربية الثقافية"، ص 82.

² عبد الله الغدامي و عبد النبي اصطيف : " النقد الثقافي ، النقد الادبي"، دار الفكر ، دمشق سوريا، ط1، 2004، ص

3. النسق المضمّر: يقول عبد الله الغدّامي: " يأتي مفهوم النسق المضمّر بوصفه مفهوماً مركزياً و المقصود هنا ان الثقافة تملك انساقها الخاصة التي هي انساق مهيمنة و تتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء اقنعة سميكة و اهم هذه الأقنعة و اخطرها هو قناع الجمالية ان الخطاب البلاغي و الجمالي يخبأ من تحته شيئاً آخر غير الجمالية"¹، بالتالي فالثقافة تمتلك انساق لابد من تحليلها ليتضح معناها الحقيقي بعيداً عن الجمالية.

4. التورية الثقافية: هي "مصطلح دقيق و حكم و هو في المعهود منه يعني وجود معين أحدهما قريب و الآخر بعيد ، و المقصود هو البعيد و كشفه هو لعبة بلاغية منضبطة و هنا نوسع من مجال التورية الثقافية أي ان الخطاب يسهل تنسيقه أولهما واع و الآخر مضمّر"² و هذا يعني ان الجملة الثقافية تقدم مجموعة من الأفكار المكثفة بعبارات بسيطة.

5. المجاز الكلي: هو " الجانب الذي يمثل قناعاً تتفح به اللغة لتمرر الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي و في الادب وصل النقد الى مفهوم الدلالة الضمنية"³

فالمجاز الكلي يعكس الأبعاد الدلالية للنص و بذلك يساهم في نشر الوعي الفكري و الجمالي للنص الأدبي، و هو وسيلة لغوية مهمة جدا في تعميق المعنى و ابراز الجمالية و تأويل الرموز الموجودة كما ينقل لنا إحساس المبدع او الكتاب و بذلك يرتبط المتلقي بالعمل الادبي و يصبح جزءاً منه باقتراحه لتفسيرات و تحليلات لمعاني الجمل و المفردات.

¹ عبد الله الغدّامي و عبد النبي اصطيف: " النقد الثقافي ، النقد الادبي "، المصدر السابق، ص30.

² المصدر نفسه، ص 31.

³ عبد الله الغدّامي و عبد النبي اصطيف ، المصدر نفسه، ص 29.

6. الجملة الثقافية: يقسم عبد الله الغدامي الجملة الثقافية الى ثلاثة أنواع كالاتي:

أ. دلالة صريحة ترتبط بالجملة النحوية.

ب. دلالة ضمنية ترتبط بالجملة الأدبية الجمالية.

ت. دلالة نسقية ترتبط بالجملة الثقافية.¹

لفهم هذه العناصر لابد من التطرق الى تعريف الجملة الثقافية عند عبد الغدامي و منطقته في ذلك هو " التقابل بين النوع الادبي و النوع الثقافي . الجملة الثقافية هي النوع المقابل للجملتين النحوية و الأدبية ، لا يعرف أسس هذه الجملة بل يجعلها مشروطة بأنواع الدلالات السابقة: النحوية ، الأدبية و الثقافية مشيرا الى ان الثقافة هنا مأخوذة بدلالاتها الأنثروبولوجية".²

7. المؤلف المزدوج: يبين عبد الله الغدامي ان النص الادبي له مؤلفين أحدهما ظاهر و الآخر خفي و يكون هذا الأخير نتاج للمبدع الذي ألف العمل، و يعتبر الثقافة "يمكن الحديث في اطار المقاربة - بشكل من الأشكال - عن مؤلف مزدوج الكاتب الجمالي و الادبي الذي ينتج انساقا أدبية و جمالية فنية ظاهرة و مباشرة أو غير مباشرة ، و ذلك عن طريق الرمزية و الايحائية ، و هناك في المقابل المبدع الثقافي الذي يتمثل في الثقافة نفسها".³

¹ خضور ، وليد: "التقنية العربية و خطاب النقد الثقافي"، مجلة مقاربات ، العدد 13، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص 157، تم الاطلاع عليه في : 11 افريل 2025.

<https://space-ouargla.dz>

² بن امير: "النقد الثقافي النظرية و المنهج"، المحاضرة الرابعة، قسم اللغة و الادب الغربي ، جامعة تلمسان ، تم الاطلاع عليه في : 11 افريل 2025.

³ العلوي: "النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي"، 20 يناير 2017 ، تم الاطلاع عليه في : 11 أفريل 2025.

وبذلك يستنتج انه وسيلة تحلل التعارض بين ما قيل في النص و ما هو المقصود من ورائه او ما هو الهدف الذي يحاول الكاتب الوصول اليه ، كما يفسره بطريقة تعكس الأوضاع الاجتماعية التي يريد تسليط الضوء عليها سواء كانت ثقافية او دينية او سياسية, حتى انه يمرر انساقا ثقافية بدون وعي في بعض الأحيان ، يتوجب على الباحث الفطنة بها و استيعابها لكي لا يقع في خطورتها .

وعنه يقول عبد الله الغدامي : " يأتي مفهوم المؤلف المزدوج بعد هذه المنظومة الاصطلاحية لتأكيد ان هناك مؤلفا آخر بإزاء المؤلف المعهود، وذلك هو أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر".¹ و هذا يشير الى ان القارئ او الناقد لم يعد يركز على المؤلف فقط و أسلوبه الفني و الجمالي في الكتابة ، بل تطور وعيه الى ان يربط المبدع بالعمل من الناحية الثقافية و الاخذ بعين الاعتبار كل ما يحيط به من أفكار ورسائل يريد ايصالها للمتلقي بوعي او بدون وعي وبذلك يكون للنص عدة تأويلات وتحليلات و هذا ما هو معروف في الخطاب النقدي المعاصر.

سيشكل الفصل الثاني مجالا لاكتشاف هذه الانساق ، من خلال شعر نجوى عبيدات المتعلق بفلسطين ، بوصفه نموذجا يعكس الأنساق الثقافية المرتبطة بالقضية الفلسطينية .



الفصل الثاني:

الانساق الثقافية في شعر

نجوى عبيدات

- 1) نسق المرأة.
- 2) نسق الدين.
- 3) النسق النفسي.
- 4) النسق السياسي.
- 5) النسق القومي.
- 6) النسق الجمالي.

تمتلك الثقافة انساقها المعلنة و المضمرة و التي سبق و أن تعرفنا عليها في الجانب النظري من البحث ، و التي تعتبر خطيرة و غير ظاهرة في بعض الأحيان سواء كانت مدرجة في النص الادبي بوعي من المؤلف او عن غير وعي و هنا يكمن دور الناقد او الباحث الجيد في اكتشافها و تفسيرها بهدف اصلاح المجتمع و المجال الادبي و نشر الوعي الثقافي . و هنا نخرج من دائرة او حيز الجمالية و اللغة فقط و نسلط الضوء على المحيط الفكري و الثقافي للمبدع الذي يمرر عن طريقه رسائله للمتلقي و قد تكون هذه الرسائل تحمل اتجاهات أيديولوجية.

تشكل نظرتة للعالم و معتقداته التي يؤمن بها و السلوكيات التي يمارسها، و منه يميز الناقد بين الجيد والدوني منها و بالتالي لا يقع في فخ خطورة الأنساق الثقافية المضمرة و بذلك تكون هذه العملية هي النقد الثقافي.

للخوض في غمار هذا المجال بطريقة اكثر عمق ، سنتطرق الى تحليل مجموعة من نماذج شعر نجوى عبيدات عن فلسطين ونقوم بنفض الغبار والكشف عن الانساق الثقافية الموجودة في شعرها الموجه لنصرة القضية الفلسطينية في الجزء التطبيقي من البحث.

تتفرع الانساق الثقافية لعدة أنواع، والنسق الثقافي بشكل عام "هو انتظام بنيوي يتناغم و ينسجم فيما بينه ، ليولد نسق اعم و اشمل على سبيل المثال يوصف المجتمع بأنه نسق اجتماعي عام ينتج عنه مجموعة انساق فرعية انتظمت معه، وشكلته فتولد عنه نسق سياسي آخر اقتصادي علمي ثقافي تنسج علاقتهما فيما بينهما في مسافات متفاعلة، و متداخلة"¹.

¹محمد مفتاح: "التشابه و الاختلاف"، المركز الثقافي العربي (بيروت)، 1996م، ص157، 156.

وفي العمل الفني الادبي تتعدد الانساق الثقافية و تتداخل فيما بينها و بذلك يتشكل المعلن الصريح و المضمرة الخفي, و هذا ما سنتطرق له من خلال الصور الشعرية الآتية:

1) نسق المرأة:

تمثل المرأة منذ ان حظت بحقوقها و فرضت مكانتها سواء في الحياة بشكل عام أو في المجال الفكري والثقافي وسياسي بشكل خاص رمزا مهما في النضال و الدفاع بالقلم و التعبير عن القضايا القومية و السياسية كالقضية الفلسطينية واستطاعت امتلاك مناصب مرموقة وعالية في الوطن العربي ، إضافة الى كونها تمثل الأرض والوطن لأنها مصدر الأمان والحب والتضحية ، رغم تعرضها للتهميش و عدم التقدير لعقود زمنية طويلة.

تعرضت للعنف والاستحقار وعدم المساوات بينها و بين الرجل منذ الجاهلية الا ان المرأة تمردت على جميع القيود الاجتماعية وانصفت ذاتها واعادت تشكيل صورتها التي كانت نمطية و سطحية الى ما هو اعرق وصنعت مصيرها بيدها فكان حضورها قوي ز بارز في الساحة الأدبية ، و علا صوتها وذاع صيتها في جميع الميادين لتثبت كيانها عن جدارة و استحقاق.

عانت المرأة الفلسطينية من جميع أنواع التهميش وانعدام الاستقرار والجوء، و شاهدت العنف بشكل يومي ومورس عليها التعذيب الجسدي و النفسي, فلا يوجد امرأة فلسطينية إلا و قد توفي أمام مرآها أب أو أخ أو طفل لها و لكنها عرفت دائما بالقوة و الصبر و الشجاعة والايمان بأن الوطن أغلى من النفس والنفيس والحرية لا تمتلك إلا بالمقاومة و التضحية.

تقول الشاعرة نجوى عبيدات:

يا أمي الأرض ..

يا جرحاً يخافتنا

ضيعتُ بعدك ألحاني و أغنيتي¹.

يتبين من خلال الابيات ان الشاعرة تجمع بين الأرض و الام و هذا التشبيه معروف في الامة العربية ومتأصل في أدبها ، فنسق الامومة والأرض يعكس التعلق القوي و الوطنية و كذلك الحس القومي باعتبار فلسطين كيان عظيم ، تجمعنا به روابط واحاسيس صادقة كارتباطنا بالأم ، وبذلك تصبح الأرض مصدرا للحب والحنان و ليست فقط رمزا جغرافيا محدود ، فالشاعرة نجوى عبيدات تعبر عن انتمائها لفلسطين و كأنه وطنها الحقيقي و تعبر عن احساسها القوي بالجرح الذي يعاني منه شعبها البريء.

ترمز الأرض في هذه الأبيات الشعرية الى الجرح الخافت و الذي يحمل أبعاد نفسية صعبة و جماعية تؤول الى أن القضية تعرضت للخيانة و التخلي و لم يتم الدفاع عنها كما ينبغي و بذلك تعكس الشاعرة ما تعرضت له فلسطين من خذلان و بيع للقضية وتواطؤ مع المحتل الغاشم ، و بذلك توظف الشاعرة نسقا ثقافيا مضمرا و هو نسق التخلي والغدر.

¹نجوى عبيدات: "تذكرة لحزن يافا"، قناة Abidat Nadjwa، Youtube، 2024، تم الاطلاع عليه في : 16 افريل 2025 .

https://youtu.be/cgLaUxw1nV4?si=CYO4w4_elsKGyOPx

تضيف :

يا ساكناً أرض يافاً .. صرت مغترباً
وغصةً القدس مازالت بأمتعتي¹.

تستحضر الشاعرة " يافا " كرمز أنثوي و نسق ثقافي يعكس الأرض الجميلة و التي طالما عرفت بمنظرها الطبيعي الخلاب والتي أصبحت منتهكة ومغتصبة و كأن الشاعرة تخاطب أنثى أخرى وتحس بنفس ألمها و تربط وجمع أرض يافا بوجعها كونها أنثى مغتربة تحمل معها جراح أمتها العربية فتتقاسم معها نفس الأحاسيس و شدة الألم ، كما أن الشاعرة نجوى عبيدات تنوه الى ان الحزن على القدس تعدى مرحلة البكاء بل أصبح حسرة موحشة لا يكفي الكلام للتعبير عنها.

تقول في مقطع آخر:

مشيتُ ميلاً

و قلبي ظلَّ مُتفتاً

و قلبها ظلَّ يبكي غير ملتفت²

تمثل الشاعرة المرأة المغتربة و البعيدة جسديا و الحاضر بوجدانها و فكرها و الملتفة للقضية دائما ورغم كل الظروف، فتمرر رسالة إلى ضرورة التمسك بالقضية و الدفاع عنها حتى خارج الحدود الجغرافية.

¹نجوى عبيدات: "تذكرة لحزن يافا"، المصدر السابق.

https://youtu.be/cgLaUxw1nV4?si=CYO4w4_elsKGyOPx

²المصدر نفسه.

وهنا تتجلى عدة أنساق ثقافية متداخلة كنسق المرأة المغتربة المتمسكة بهويتها وانتمائها لقضايا قومها والمدافعة عنها عن طريق قلمها وقصائدها المعبرة ، فتنحول الشاعرة إلى الأنثى الناطقة بأوجاع أمتها والمرآة العاكسة لصوت الشعب المنتهك و المظلوم.

تصور الشاعرة أيضا القدس على أنها الأنثى الرمزية التي تقاوم بصمت مستمرة في التضحية دون الالتفات إلى الوراثة. وهذا يعكس نسق المرأة التي تتميز بالكرامة وعدم الخضوع ، المشغولة بعلاج جراح أبنائها بنفسها دون أن تترجى و تتوسل الشفقة و يد المساعدة.

تضيف نجوى عبيدات:

غداً أرتل قرآناً بحائطهم

و أم موسى معي تشدو بأدعيتي¹

يتوظف و يفعل نسق المرأة المؤمنة و المقدسة هنا في صورة أم موسى عليه السلام لتعكس الشاعرة حجم التضحية و الصبر عند المرأة الفلسطينية فهي تسقط قصة سيدنا موسى و أمه حين ألقت بطفلها للمجهول و لكنها في نفس الوقت كانت واثقة بالله و راضية بقدرها، و بذلك تمرر الشاعرة رسالة مفادها الصبر و عدم فقدان الأمل و التمسك بالدعاء من أجل الفرج.

¹نجوى عبيدات: "تذكرة لحزن يافا"، المصدر السابق.

https://youtu.be/cgLaUxw1nV4?si=CYO4w4_elsKGyOPx

(2) نسق الدين:

يعد الدين الجوهر والأساس في الأمة العربية، و نقطة الوصل بين المسلم و المسيحي و اليهودي ، ويجب على كل فرد احترام ديانة الآخر باعتبار الاشتراك في العروبة وحمل لواء القضايا القومية فالدين يمثل التضامن و يجسد مبادئ الكرامة والحرية بين الشعوب و يعزز روح النضال و الوحدة .

كما يعتمد في الشعر الكثير من الأنساق الثقافية الدينية المضمرة بهدف إيصال و تمرير رسائل لها توجهات سياسية أو عقائدية دون التصريح بها بشكل مباشر، و تكون متداخلة مع بعضها خاصة في الشعر السياسي كالقضية الفلسطينية.

تمثل فلسطين الأرض العربية المقدسة كونها مهد الأنبياء والرسل ولتاريخها الديني العريق فهي جامعة لكل الديانات السماوية فالدين فيها يشغل مساحة كبيرة وعظيمة.

يقول عبد القادر بخوش " إن نزعة التدين نزعة مغروسة في أعماق النفس البشرية فالغريزة الدينية مشتركة بين الأجناس البشرية حتى أشدها همجية وبدائية إذ التطلع فوق الطبيعة هو إحدى النزعات العالمية الخالة الإنسانية"¹ وقد مثل شعر نجوى عبيدات هذا النسق الثقافي القيم في عدة مقاطع من قصيدتها "سبعون عاما و رصاصة"، فهي تشير إليه قائلة:

¹عبد القادر بخوش: " مفهوم الدين بين الفكر الإسلامي و المسيحي"، إسلام أون لاين، تم الاطلاع عليه في: 11 افريل 2025.

سبعون عاماً و انطفاءً مرهقاً

و سكونُ آلهةٍ و بابٌ مغلقٌ¹

تفعل الشاعرة هنا نسق الآلهة بشكل معلن و صريح لكنها تقصد به حكم السلطة و السياسة التي تصمت عن القضية الفلسطينية ولا تسعى للدفاع عنها. فالنسق الديني هنا يعبر عن التخلي والخذلان الذي تعرضت له أرض المقدس و بذلك تعكس الشاعرة خيبتها و عتبها على الأنظمة الحاكمة العربية.

كما أنها تضيف نسقا آخر ديني وهو الباب المغلق و من المعروف أن الباب له دلالة قوية جدا في الإسلام فهو يرمز للفرج و الاستجابة للدعاء ولكنه مغلق في وجه الشعب الفلسطيني الذي يعاني من شتى أنواع الاستبداد و الظلم.

تحمل الابيات الشعرية انساقا دينية مضمرة لا تفهم إلا بالتحليل الدقيق والفهم الصحيح لما تحملانه من دلالات قوية ، تستدعي فيهما الشاعرة النكبة الفلسطينية بتوظيف رقم سبعون وهذا التالي يحمل الكثير من الدلائل والرمزيات في القرآن الكريم حيث ذكر في عدة مواضع فيه، فالشاعرة هنا لا تقصد المدة الزمنية للنكبة فقط بل تتعمق إلى ما هو أقوى من ذلك مشيرة إلى أن الوضع قد بلغ أقصاه من القسوة والظلم و أن الأمر طال على فلسطين و شعبها و أصبح مرهقا عليهم.

¹نجوى عبيدات: "سبعون عاماً و رصاصة"، جريدة الموعد اليومي ، 24 أوت 2022، تم الاطلاع عليه في : 11
أفريل 2025.

تضيف أيضا:

أَخْرَجَ عَصَاكَ الْآنَ يَا مُوسَى
فَنَحْنُ هُنَا نُهَانُ وَ نُسْتَبَاحُ وَ نُحْرَقُ
مَنْ خَلْفَ جُرْحِكَ لَا سَفِينَةَ عِنْدَنَا
مَنْ خَلْفَ قَوْمِكَ أَلْفُ طَيْرٍ يُشْنَقُ¹

تستحضر الشاعرة نجوى عبيدات قصة سيدنا موسى مفعلة من خلالها لنسق ثقافي ديني مضمّر تقصد من خلاله أن السلطة عاجزة عن تحرير فلسطين فتستخدم "العصا" كرمز للنجاة من فرعون و الذي يعود هنا على المحتل الإسرائيلي، و كأن الشاعرة توصل رسالة بطريقة ساخرة للعالم العربي بأن الحكام تخلوا عن القضية ولا يوجد معين اليوم للشعب الفلسطيني الذي يحتاج معجزة الالهية ليحقق الحرية والاستقلال و للخلاص من ابشع جريمة ارتكبت في حق البشرية من النكبة الى اليوم.

بالإضافة الى توظيفها " للبحر و " السفينة" اللذان يمثلان النجاة و السلام في قصة سيدنا موسى عليه السلام و تشير بذلك الى ان فلسطين تعاني في صمت و يقتل أبنائها الأبرياء كل يوم بأبشع الطرق.

تقول في موضع آخر:

و اذاً رفَعْنَا رَايَةً لِشَهِيدِنَا..

مِثْلَ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلَائِبِ نُعَلَقُ²

¹نجوى عبيدات: "سبعون عاما و رصاصة"، المصدر السابق.

²المصدر نفسه.

فعلت نجوى عبيدات الموروث الديني كنسق ثقافي مضمّر يمثل الشهيد و هو رمز للتضحية مشترك بين الأديان و له مكانة كبيرة جدا في الوطن العربي و يحمل بعد ديني عميق لدى المسلمين، و لكن الشاعرة هنا تربط بين الديانتين الإسلامية و المسيحية عن طريق أنساق ثقافية مضمرة و متداخلة ، فتشير إلى أن نصرت الشهداء الفلسطينيين لها عواقب و خيمة و أسقطت كمثال لتلك العواقب قصة سيدنا عيسى عليه السلام.

نستنتج أن الشاعرة فعلت نسق ثقافي ديني عقائدي بشكل مضمّر لتمرر لنا رسالة أو دعوة للتوحد بين العرب من أجل رفع لواء القضية الفلسطينية دون الوقوع في فخ اختلاف الأديان، فالقضية واحدة و الهدف منها ثابت و لا يتغير بفعل اختلاف الدين و الجنس و العرق، و استخدامها " للشهيد " و " المسيح " أنساق متداخلة تدل على التضحية و الفداء و الصدق في حب الأرض و شعبها و تعبير عن معاناة أمة بأكملها من الاحتلال و القمع و التدمير الذي عاشته فلسطين و مازالت تعيشه ليومنا هذا. تقول:

لَكَ أَلْفٌ مَّذْنَةٌ تُصَلِّي

أَلْفٌ دَرَوِيشٌ يَدُورُ

و أَلْفٌ طَبْلٌ يُطْرَقُ¹

وظفت الشاعرة في هذه الأبيات الكثير من الرموز الدينية و الأنساق الثقافية المضمرة ، فهي تشير إلى " المذننة" التي تعكس في الدين الإسلامي أوقات أداء الصلاة و إشارتها الى الرقم "ألف" يعبر عن الإحساس الجماعي و القومي بالوضع في فلسطين.

¹نجوى عبيدات: " سبعون عاما و رصاصة "، Elmaouid.dz

أي أن الألم مشترك في الأمة العربية و الجميع يدعوا للتغيير و النظر في حال الشعب الفلسطيني ، و هذا يعكس بعد ديني قومي إسلامي واضح في ثقافة الشاعرة، إذن الشاعرة تصور ألما عميقا و نابعا من قلب كل مسلم يرى و يشاهد المعاناة و الأحداث القاسية على أرض المقدس، تواصل قائلة:

لَكَ نَجْمَةٌ حُزْنَاً عَلَيْكَ

ذُوتُ عَلَى تَابُوتِ رُوحِكَ

خُدْ شَمْسٌ يَشْهَقُ¹

تعكس الشاعرة من خلال مصطلح "نجمة" تراث ديني معروف لدى العرب بصفة عامة و غالبا ما ترمز الى التفاؤل و الأمل، و لكن الشاعرة تفعلها كنسق ثقافي مضمر يجسد الحزن و الأسى على الواقع المر و الأليم على القدس، كما تضيف مصطلح آخر له بعد ديني يشير الى الفقد و الموت و الهلاك و هو "تابوت" لتمرر و تنقل الخسائر البشرية الهائلة بصورة معبرة ة بإحساس قوي بروح صوفية مزجت فيها الشاعرة القيمة الجمالية و اللغوية مع ابعاد و أنساق ثقافية بأسلوب بليغ جدا.

تواصل الشاعرة قائلة:

لَكَ دَمْعٌ مُوسَى غَارِقاً فِي يَمِّهِ

لَكَ أُمُّهُ خَلْفَ الدَّمُوعِ تُحَدِّقُ

لَكَ قَلْبُ نُوحٍ فِي دِمَائِكَ يَغْرُقُ

لَكَ نَخْلَةٌ العِذْرَاءِ تَلْفِظُ حُزْنَهَا..²

¹نجوى عبيدات: "سبعون عاما و رصاصة"، المصدر السابق

²نجوى عبيدات: "سبعون عاما و رصاصة"، المصدر نفسه.

تفعل الشاعرة نجوى عبيدات مجموعة من الأنساق الثقافية المضمرة تعكس قصص الأنبياء و معاناتهم ، و يتمثل أول نسق مضمّر في "دمع موسى"، فنستنتج أن ألم الشاعرة كبير وغير عادي و كأنها تسقط ما تعرض له سيدنا موسى عليه السلام في اليم و حزنه الشديد عن حزنها على فلسطين، نجد أيضا حزن "أمه" والذي يعبر عن العجز و التقييد من الدفاع و تقديم الحلول للقضية الفلسطينية.

تفعل الشاعرة نسق ديني واضح و هو "نخلة العذراء" مشيرة الى قصة مريم العذراء و حزنها الشديد وهذا موروث ديني معروف عند المسلمين ومذكور في القرآن الكريم بوعي منها، بهدف ربط إحساس مريم العذراء بإحساسها ومدى ألمها الذي تشعر به تجاه القضية فتهدى فلسطين ذلك الوجد تعبيرا عن ما تخمله من حزن عميق في وجدانها رغم أنها جزائرية الأصل ولكنها تنتمي للقضية بالروح و تشترك فيها بالإنسانية.

تضيف نسقا ثقافيا آخر في "قلب نوح في دمائك يغرق"، نستنتج منه تجربة سيدنا نوح عليه السلام أثناء الطوفان لتدل على مدى حبها و تعلقها بفلسطين بطريقة توحى للقارئ أو المتلقي أن سيدنا نوح عليه السلام غرق في الطوفان فعليا و لكنها استخدمت المعجزة كمثال لتصف بطريقة صوفية المعاناة و حجم الألم، والغرق فيه كرمز يعكس أن هذا الإحساس أبدي و لم يتغير أبدا، و هذا أضاف بعدا ثقافي ديني غير معلن يتوجب التمعن فيه لاكتشاف ما يحمله من معاني عميقة.

تنتهي الشاعرة قصيدتها قائلة:

نامي طويلاً و استريحني إنما..

خَلْفَ السَّمَاءِ هُنَاكَ رَبُّ يَشْفُقُ¹

¹نجوى عبيدات: "سبعون عاما و رصاصة"، Elmaouid.dz، المصدر نفسه.

يظهر النسق الثقافي الديني في "خلف السماء" و الذي تعكس به الشاعرة بعدا ديني يمثل اليقين بأن النصر سيتحقق لفلسطين و سينصف الله شعبها الأبوي و الأعزل بعد كل ما تعرض له من تهميش و تشريد و تعذيب، وهذا النسق جاء كختم للقصيدة من أجل أن تمرر الشاعرة نجوى عبيدات رسالة للسلام و التفاؤل و لتدعو الشعب الفلسطيني لتحلي بالإيمان والصبر والأمل في نيل الحرية و الاستقلال ولاسترجاع الأرض المقدسة، و بأن الله سيجعل مخرجا في الأخير و سينال المحتل الإسرائيلي النصيب الأكبر من الألم بعد كل ما ارتكبه من جرائم بشرية لا يكفي الكلام والا التعبير في وصفها.

(3) النسق النفسي:

يمثل العامل النفسي الأساس في توجيه سلوكيات الفرد، والعامل الرئيسي في تحديد تفاعله داخل المنظومة الاجتماعية، كما أن البيئة والمحيط الخارجي للإنسان يلعبان دورا مهما في تكوين شخصيته وأفكاره ، فإذا عاش الحروب والأزمات النفسية سيعكس ذلك على تصرفاته والعكس صحيح، و يكون ذلك إما بالإيجاب أو السلب و هذا هو حال الأديب أو الشاعر كونه يحس بصفة أكثر عمق و يعبر بصدق و فصاحة عما يجول في داخله و عن قضايا أمته بجمالية و بلاغة.

يلاحظ من خلال شعر نجوى عبيدات عن القضية الفلسطينية جانب نفسي بارز بصورة قوية وواضحة لكونها ملتصقة بمسألة فلسطين، فهي متجذرة في كل بيت شعري موجود في القصيدة لكونها عاشت قصة مشابهة لحد كبير للقضية و هي الثورة الجزائرية، و هذا ساهم في تعزيز ذلك الجانب النفسي لديها.

تقول في قصيدتها "يصيح جرحك لكن كلهم موتى":

لا فرق إن لم نقل شيئاً و إن قلنا

يصيحُ جُرحُكَ لكن كلهم موتى

ستشهدُ الأرض يوماً أنهم سكتوا

و قطعوا حبلَكَ الصوتيَّ إذ صحتنا

و يشهدُ الغيمُ أنَّ الدمعَ شكَّله¹

تفعل الشاعرة انساق ثقافية نفسية مضمرة تتمثل في الخذلان الذي تعيشه في ظل الصمت عن القضية الفلسطينية وخيانتها من طرف الحكام و من بيدهم السلطة، و هذا يتضح في قولها "لا فرق إن لم نقل شيئاً و ان قلنا" يستنتج منه أن فلسطيني لا يجد مفراً لا بالصمت و لا بالحديث ، لان صوته غير مسموع في كلتا الحالتين، فيتضح من خلال ذلك أن نفسية الشاعرة محبطة و بائسة من الوضع الذي آلت إليه فلسطين.

يتبن في البيت الثاني "يصيح جرحك لكن كلهم موتى" نسق ثقافي مضمّر يمرر رسالة بأن فلسطين جريحة و تعاني بصوت مرتفع و لكن ضمير الأمة ميت و لا يستجيب لندائها و صراخها، و هنا تحاول الشاعرة توعية المتلقي بخطورة ما يجري اتجاه الأزمة الفلسطينية و تكشف عن المؤامرات التي تنفذ في حقها ، إضافة إلى البيت الثالث " ستشهد الأرض يوماً أنهم سكتوا"، الذي تؤكد فيه الشاعرة بشكل غير مباشر عاقبة الصمت و عدم الدفاع و الخيانة.

¹نجوى عبيدات: " يصيح جرحك لكن كلهم موتى " ، قناة Abidat Nadjwa ، على منصة youtube ، تم الاطلاع عليه في : 17 أفريل 2025 ، https://youtube.com/shorts/wo1XottbDeQSi=6opGU_F_5bD6R

تصرح الشاعرة في نسق مضمرة آخر بصورة غير علنية في البيت الرابع "وقطعوا حبلك الصوتي إذ صحتا" تزوير الحقائق و كتم صوت الحق عن العالم و منع جميع وسائل التعبير و تقييد و محاصرة القضية من الوصول إلى الرأي العام، فيستنتج عن ذلك غضب الشاعرة الداخلي و النفسي الذي تمرره من خلال قصيدتها.

يتضح من الأبيات المتبقية وجود نسق ثقافي نفسي مضمرة يؤول إلى أن الشاعرة تمتلك نظرة تفاؤلية وجانب آخر يخالف احساسها الخذلان و الحزن، يمثل وعيها و يقينها بالإنصاف و الايمان بأن العدالة الإلاهية ستتغلب في نهاية المطاف.

رغم صمت الجانب الإنساني لدى المحتل وعند الجهات المعينة برفع الظلم و وضع الحد للعدوان ، و الجانب النفسي لدى الشاعرة يعكس أنساق نفسية مضمرة و متداخلة شكلت عمل أدبي يجمع بين الجمالية و الثقافة.

تواصل:

و انتَ مرتفعٌ لله يومئذٍ

سيصنعُ الطيرُ من غصاتِكَ الصوتًا

فأنتَ حيٌّ

أمامَ اللهِ يا ولدي

و أنتَ ميتٌ

أمامَ الظلمِ لو عشتَ¹

¹نجوى عبيدات: " يصيح جرحك لكن كلهم موتى " ، المصدر السابق.

تفعل الشاعرة نجوى عبيدات نسقين نفسيين متداخلين بيرزان في الموت و الحياة فهي في الأبيات الأربعة الأولى تعطي احياء بأن الميت له صوت مسموع ، و هي تقصد به صوت الشهيد الفلسطيني الذي لم تستجب لندائه السلطات والحكام، وتربط ذلك بالطير الذي يعبر عن حرية و السلام ،يستنتج من خلال ما ذكر أن الشاعرة مررت رسالة قوية مفادها التصريح بأن صوت الحق مسكوت عنه و أنه في تجاهل تام، و منه تتبين نفسياتها المتعبة و شعورها بالخذلان والعجز لدرجة اعتبارها الموت هو السبيل الوحيد للنجاة.

تضيف في الأبيات المتبقية نسق نفسي آخر مضمّر تكشف فيه عن أن المتعرض للاحتلال أشبه بالميت لأنه لا يمتلك حرّيته و كرامته في العيش بالإضافة إلى هويته المسلوبة، و تأكد على أن الإنسان لا يتحمل العيش في الظلم، و هذه الأنساق المتداخلة تعبر عن نزعة الشاعرة القومية و الرفضة للاحتلال و الاستبداد بجميع أنواعه.

(4) النسق السياسي:

يتشكل النسق السياسي من مجموعة الأنظمة التي تدير الحياة الاجتماعية للأفراد، و هي العامل الرئيسي لمعظم الصراعات و النزاعات لكونها تفرض ما يسمى بحكم القوي على الضعيف، و كثيرا ما تظهر الأنساق السياسية في الشعر الموجه لنصرة القضايا القومية و نشر الوعي بخطورة الأنظمة السياسية الحاكمة كالكيان الإسرائيلي.

برزت في أغلب قصائد الشاعرة نجوى عبيدات أنساق سياسية مضمرة في ظل الأنساق الثقافية في محاولة منها نفخ الغبار عن الواقع السياسي المعقد في أرض المقدس، بوعي منها بخطورة التواطؤ بين بعض الدول مع الصهاينة في محاولة منهم للإطاحة بفلسطين و تدميرها بشكل جذري و نهائي.

أذن يستنتج من خلال قصائدها أنها واعية و مدركة لصعوبة ما تمر به فلسطين و متعلقة بالقضية بصفة روحية و وجدانية، كونها كابدت نفس الألم في وطنها الأم الجزائر التي عرفت الاستعمار لفترة طويلة جدا من الزمن، يتبين من ذلك ادراكها للأزمات السياسية الناتجة عن أخذ الأرض بالقوة و محو للهوية الوطنية العربية.

تقول الشاعرة:

تموتين وحدكِ و الليلُ يجري ثقيلًا
و يحفرُ مسمارهُ فوق قلبكِ..

و أنتِ كما أنتِ تجرينَ فجرًا على حزنِ دَرَبِكِ¹

¹نجوى عبيدات: "تموتين وحدك"، خيط عراقي، تم الاطلاع عليه في: 18 أبريل 2025.

<https://iraqpalm.com/ar/poem/%D9%86%D8%B5-1021>

الانطباع الأول عن الأبيات يوحي إلى أن الشاعرة تتحدث عن أنثى حزينة تعاني الوحدة و منكسرة، إلا انها استعملت الأنثى كرمز لفلسطين الجريحة بشكل غير صريح و مباشر، مفعلة لأنساق سياسية مضمرة تفهم من خلال الرسالة التي تود ايصالها تحت قناع الجمالية و الثقافة، يستنتج من خلال البيت الأول تشير الشاعرة الى أن فلسطين تقاوم لوحدها المحتل الإسرائيلي في صمت تام من قبل المنظومة السياسية العربية التي تخلت عن القضية ورفضت النظر في أمرها.

كذلك بالنسبة للبيتين المتبقين، فالليل في القصيدة يشير الى الاحتلال الذي طالت مدته و بات ألمه كالمسمار فوق الجرح و أن فلسطين تكابد ذلك الألم كل يوم على مرأى و مسمع كل العالم ، دون أن يتحرك لهم ساكن ليجدوا الحل و لوقف تلك الجريمة الإنسانية البشعة التي تنفذ في حق الأبرياء بشكل مستمر، فنستنتج أن الشاعرة تبين تلك الإبادة الجماعية و ظلم لا منتهي على الشعب الفلسطيني، مستعملة انساقا ثقافية متداخلة تبدو للوهلة الأولى أنها بعيدة عن المعنى الحقيقي لموضوع فلسطين وهنا يكمن دور النقد الثقافي و أنساقه في الكشف عن غاية المبدع الحقيقة بعيدا عن الجمالية و اللغة فقط.

تواصل الشاعرة:

و رَغَمَ اسْمِكِ المَشْتَهَى و المَعْلَقِ فَوْقَ القِلاعِ

و رَغَمَ احْتِضَارِكِ

صرتِ شِراعاً و بحراً و خبزاً لأطيارِ هذا الضياعِ..¹

¹نجوى عبيدات: "تموتين وحدك"، المصدر السابق.

يتضح من خلال الابيات أن الشاعرة تفعل أنساق سياسية مضمرة جد قوية، يستنتج من خلال أن فلسطين ليست فقط ضحية لاحتلال أجني غاشم بل هي نقطة القوة في الدفاع عن و التضحية عن باقي الدول العربية و شراع نجاتها من الغرق في المؤامرات الإسرائيلية. إذن الشاعرة تمرر رسالة محتواها أن فلسطين هي كبش الفداء و خط الدفاع المركزي على أمن الأمة العربية و بذلك تحذر الشاعرة من خطر سقوط فلسطين، و تبين مكانتها و مركزها المهم داخل الوطن العربي و بذلك تحمل فلسطين دلالة رمزية سياسية قوية رغم استنزافها و تفاقم العدوان الإسرائيلي عليها. تضيف أيضا:

تَمْرِينِ نَحْوِ الْغَمَامَةِ جُوعًا..

و قَلْبِكَ يُطْعِمُ بَطْنَ الْجِيَاعِ

تصيرينَ عندَ المَدَامِ نَصًا و تمضينَ للقبرِ..

دُونَ وَدَاعٍ¹

تمرر نجوى عبيدات من خلال هذه الأبيات انساق ثقافية سياسية مضمرة مفادها أن فلسطين تتعرض للتجويع و التشريد و لكنها رغم ذلك لا تزال تقدم الأمل و المساعدة لمن يحتاج و للمستضعفين، كما أن البيتين الأخيرين يحملان رمزية وجدانية عميقة توجي إلى أن فلسطين ستبقى تذكر إلى الأزل في الأعمال الأدبية و سنظل قضية الإنسانية جمعاء حتى وان تعددت الخسائر البشرية وانعدمت واختفت حجارتها و بنيانها ستبقى راسخة في التاريخ و سيشهد العالم بجميع تضحياتها و بما ارتكبت في حقها من اجرام.

¹نجوى عبيدات: "تموتين وحدك"، المصدر نفسه.

<https://iraqpalm.com/ar/poem/%D9%86%D8%B5-1021>

(5) النسق القومي :

القومية حركة سياسية موجودة عند معظم شعوب العالم، "شكلت القومية العربية حلقة من حلقات الفكر العربي المعاصر، إن لم نقل إحدى حلقاته الكبرى في زمن كان يبحث فيه الإنسان العربي عن مخرج لأزماته وحلول لانتكاساته المتتالية".¹

فالقومية ظهرت كمحاولة لتوحيد الأمة العربية بعد ما شهدته من حروب و تفكك فهي اذن تعتبر ردة فعل على ما يقع داخل الوطن العربي، و الأديب أو الشاعر بصفة خاصة يوظف الكثير من الرموز القومية التي تدعو إلى النهوض و الوحدة العربية باعتباره لسان حال الشعب وضميره الحي ولالتزامه بقضايا أمته لكونه مثقفا و ذو نزعة قومية وجودية و ملزما بالدفاع بقلمه عن كل شبر في الأرض و عن كل القضايا الإنسانية و ليس فقط في وطنه.

شكلت قصائد الشاعرة نجوى عبيدات منبرا للدفاع عن القضية الفلسطينية و أرضية أدبية جد متينة مررت انساقا قومية تحت غطاء الثقافية، و هذا ما عزز القيمة الفنية و الأدبية الموجودة في كتاباتها.

تقول في مطلع قصيدتها: "مرايا لعازفة على جرح":

مَضَيْتُ، وفي صدري كمانٌ ومصحفٌ

أصلي على الإنسانِ، والقلبُ مُدنفٌ

أقولُ إلى السجانِ: روجي في فمي

إذا ماتَ صدقُ النصِّ، مات المؤلفُ

¹ عبد الله أخواض: "المنهج في الفكر العربي المعاصر: من فوضى التأسيس إلى الانتظام المنهجي"، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2022، ص 15.

أريدُ بأن نحيا حياةً بلا دمٍ
ونرجعَ للتاريخ ما كان يُحذف¹

فعلت الشاعرة نجوى عبيدات نسق قومي تمثل في الإشارة الى الظلم و المهانة التي يتعرض لها الانسان و الخسارات البشرية الهائلة التي تحدث كل يوم، خاصة في فلسطين حيث زيفت الحقائق و زور التاريخ و سلبت الحرية و الهوية العربية من طرف المستعمر الإسرائيلي، مستخدمة "السجان" كرمز يعود على الصهاينة باعتبارهم حرموا شعبا بأكمله كرامته و حقه في العيش و امتلاك ابسط ما يحق للإنسان امتلاكه.

إذن يستنتج أن الشاعرة توجه ابيات القصيدة إلى المحتل الكيان الإسرائيلي بطريقة غير مباشرة و صريحة وهنا يتجلى النسق القومي و الذي توظفه الشاعرة أيضا بإدراجها لصيغة المتكلم وكأنها تعتبر نفسها ضحية و متضررة من الحرب المشنة على أرض المقدس، و الدليل على ذلك قولها: "أريد أن نحيا بلا دم" فالشاعرة هنا تقوم ببناء قومي صريح بضرورة إيقاف الاضطهاد والظلم و النزاعات القائمة حاليا في الوطن العرب، و يتبين هنا البعد الثقافي الذي تحمله الشاعرة فالقضية الفلسطينية أصبحت قضية كل عربي مسلم بعيدا عن الحدود الجغرافية للبلاد.

تواصل:

أريدُ لخوفِ الطفلِ حُضنا على الردى
فحتى حمامُ الله في العُشِّ يُقصفُ
أريدُ بحاراً لا تُعذبُ ملحها

¹لقناة أبو ظبي: "من الجزائر الشاعرة نجوى عبيدات بقصيدة عنوانها "مرايا لعازفة على الجرح"، Youtube، 16، جانفي 2025، 3:00 دقائق، تم الاطلاع عليه في: 18 أبريل 2025.

https://youtu.be/u-lAmdV3_ao?si=WWTihpEovNzR8nwM

وَأَنْ تَصْبِرَ الْأَمْوَاجُ حِينَ أُجَدَّفُ

فَقَدْ ضَيَّقُوا الْمَعْنَى طَوِيلًا بِفِكْرَتِي

وَذَنْبِي غِيَوْمٌ لَا تَجْفُ، وَأَحْرَفُ¹

تعبّر هذه الأبيات عن نزعة قومية جد قوية فالشاعرة تعبر عن حال الشعب المضطهد و كأنها حاملة لجميع أوجاعه رغم أنها لا تنتمي له بصلة دموية و جذرية إلا ان فلسطين متأصلة فيها وجدانيا و روحيا، مما يعكس ثقافة قومية عربية و أبعاد إنسانية و الدليل على ذلك تمنيتها لزوال المخاوف التي يعاني منها الطفل في البيت الأول.

تعبّر أيضا عن معاناة "الحمام" الذي رغم كونه طير بريء لا يد له في ما يجري من مؤامرات و تخريب الا انه يقصف و تنتهك حرّيته و بذلك تنوه الى بشاعة

ما يتعرض له الانسان بالمقارنة مع الطيور و الحيوانات، و هنا تمرر الشاعرة رسالة استغاثة و نداء للأمة العربية جمعاء مفادها أن البراءة تقتل و فلسطين تقصف بشكل بعيد كل البعد عن ما هو انساني معبرة عن رفض الاحتلال و الانتهاك بكل أنواعه.

يستنتج أيضا أن شاعرة تمرر رسالة بأن الفكرة التي تحملها في تمنيتها العيش في وطن عربي آمن و متحد و خال من الحروب و النزاعات أصبحت مستحيلة و الحل الوحيد للنجاة هو الهجرة و الاغتراب عن طريق قوارب الموت ، مما يبين أن الانسان أصبح يبحث عن الحياة بكرامة و حرية حتى لو عرض حياته لخطر الموت لأنه في الحالتين يعاني ، توضح نجور عبيدات هنا أن التعبير عن الحق و المطالبة بالحرية و الدفاع عن القضية أصبح جريمة وليس ابداء رأي و رفض لحالة مأساوية.

¹ https://youtu.be/u-lAmdV3_ao?si=WWTihpEovNzR8nwM, المصدر السابق.

تقول في ختام قصيدتها:
 دموعي نساء الأرض حين تعنفُ
 ولو كنتُ رملاً، لاحتوتني سماؤهم،
 ولكنني جرح على الغيم يعزفُ
 أنا لم أحن وجهي، أنا لم أحن وجهي
 و أنسنتُ صورتي
 لذا دمعتي عند المرايا تكثفُ¹

يتضح من البيت الأول أن نجوى عبيدات تطرح قضية أخرى في قصيدتها بطريقة غير مباشرة بخصوص تعنيف النساء في العالم ، و هذا يعكس أنها مهتمة و ملتصقة بجميع القضايا الإنسانية القومية في قصائدها و تحاول تمريرها عن طريق ثقافتها فهي تجعل دموعها رمزا معبرا عن آلام الأنثى، يستنتج اذن أنها استخدمت ذاتها الأنثوية كوسيلة للتحدث و الكشف عن أوجاع المرأة.

تحاول الشاعرة أيضا تبرئة نفسها من الصمت و السكوت عن القضية الفلسطينية فنقل نسق قومي يؤول الى التعبير عن الرفض و المعارضة لما يحدث داخل الوطن العربي من تجاوزات، مما يشير إلى أن القضايا القومية لا تأخذ على محمل الجد من طرف الهيئات المسؤولة عن حماية الإنسان و المنظمات التي ترعى حقوقه في العيش بكرامة و حرية و هذا أقل ما يجب توفيره، فيستنتج أنها تطالب باسترجاع سيادة الدول المستعمرة خاصة فلسطين و كذلك الدفاع عن الهوية والانتماء والتمسك بالأصل.

¹ https://youtu.be/u-lAmdV3_ao?si=WWTiHpEovNzR8nwM ، المصدر نفسه.

يظهر في البيتين الأخيرين أن شاعرة لم تكتفي فقط بالتعبير عن حزنها و ألمها كفرد عادي داخل المجتمع أو كمتحدثة تصف عمق المعاناة بالكلمات و الابيات الشعرية، بل تجاوزت الجمالية في التعبير و الكتابة الى اعتبار نفسها صورة تجسد معاناة الشعوب العربية المضطهدة، أي أنها تمثل كيان أنثوي رمز للمقاومة و الرفض يحمل أبعاد إنسانية عظيمة وتوجهات ثقافية متأصلة في وجدانها كونها امرأة عربية مسلمة و جزائرية، إذن فالشاعرة تفعل انساقا ثقافية مهمة تجسد ضرورة الخلاص و التحرر.

(6) النسق الجمالي:

تميزت قصائد نجوى عبيدات بالجمالية في اللغة و الأسلوب ، حيث اعتمدت الإيحاء و الصور الشعرية و أكثرت من استعمال الرموز المتنوعة و التي تحمل تأويلات عديدة و منفتحة على أنساق ثقافية دينية و سياسية و نفسية و قومية، مما أثرى جميع الجوانب الموجودة داخل نصوصها الشعرية كالجمالية الفنية و كذلك الثقافية و هذا يؤكد على أن النقد الثقافي مكمل ومصاحب للنقد الأدبي.

استعملت نجوى عبيدات لغة شعرية قوية و عاطفية في نفس الوقت، مما يلفت و عي القارئ و يشد انتباهه بالإضافة الى توظيفها للجانب الصوفي بشكل بارز في أسلوبها الكتابي و التعبيري وهذا ما عزز الجمالية في شعرها حيث لا تخلو قصائدها من العنصر الديني و الروحاني وبنظرتها للألم الذي يعانيه الشعب الفلسطيني على أنه إحساس جمعي وليس خاصا بهم فقط.

يستنتج إذن أن النسق الجمالي كان حاضرا بشكل بارز في جميع النماذج الشعرية التي قام عليها الجزء التطبيقي من البحث، بالإضافة الى الانزياح الموجود في جميع القصائد والذي سلط الضوء أكثر على الأنساق المضمرة الموجودة ما بين السطور و ساعد على تفسيرها و تأويلها لتتضح الثقافة و الابعاد التي تحملهم الشاعرة نجوى عبيدات.

كمثال لذلك نجد انزياح دلالي في قولها "دموعي نساء الأرض حين تُعَنَّفُ"¹ حيث أنها جعلت من ذاتها صورة تجسد معاناة نساء الأرض المعنفات و هذا يشكل بعد انساني جد قوي و يبرز الثقافة و الوعي التي تحملهما، و هنا يظهر النسق الجمالي بحيث اجتنبت الشاعرة استعمال أدوات التشبيه المعروفة و خرجت عن المألوف بطريقة غير مباشرة وبذلك كسرت العلاقة بين ما هو ظاهر في البيت الشعري و المعنى المقصود.

يوضح المخطط الآتي المعنون بـ: "الانزياح الدلالي في شعر نجوى عبيدات"

الفقرة السابقة:



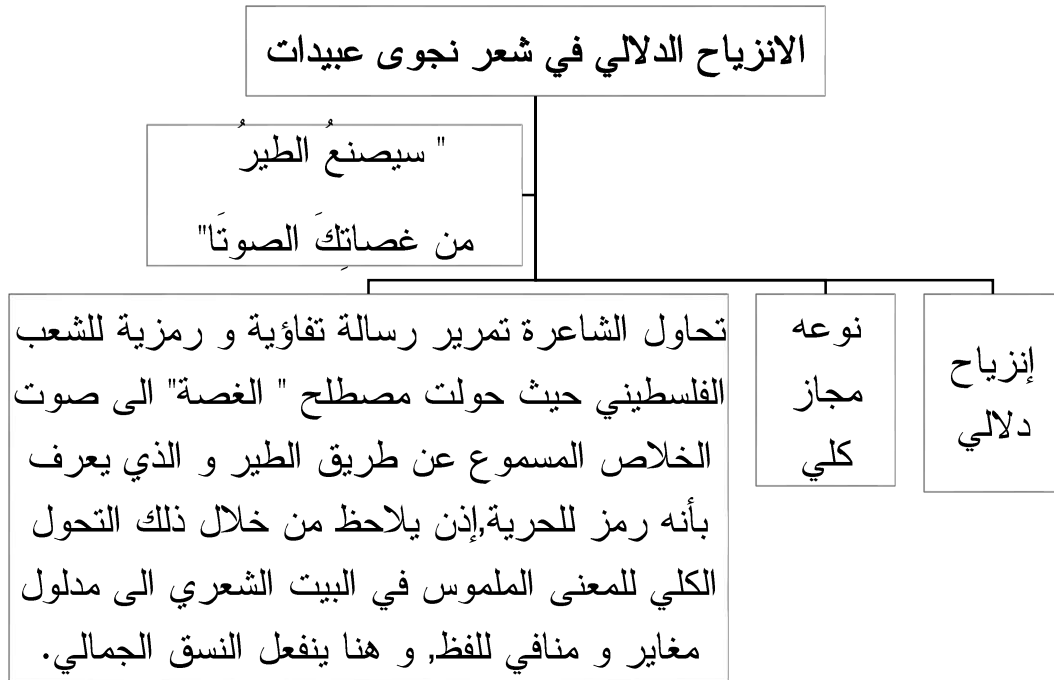
يستنتج من خلال المخطط إمكانية وجود تقنيات نقدية جديدة في تأويل المعنى المقصود بعيدا عن تلك الأدبية و اللغوية البحتة التي تحكمها قواعد نحوية معينة تبرز جمالية اللغة والأسلوب الكتابي والنظمي للقصائد فقط، و تبرز بدورها خلفيات أكثر عمق و قوة

¹قناة أبو ظبي: "من الجزائر الشاعرة نجوى عبيدات بقصيدة عنوانها "مرايا لعازفة على الجرح، المصدر نفسه.

تتعلق بثقافة المبدع أو المؤلف و بما يحمله من ثقافة و أبعاد فكرية مهمة كما تحلل و تفكك الغموض واللبس الموجود داخل العمل الادبي فيصبح القارئ واعي بخطورة الانساق الثقافية و يكتسب مهارة عالية في تأويل ما هو بين الاسطر، إذن يصبح المتلقي مشاركا في العمل و ليس متلقيا سطحيا فحسب.

تقول في موضع آخر: " سيصنعُ الطيرُ من غصاتك الصوتاً"¹

يتجلى في هذا البيت نسق جمالي واضح من خلال تحويل المعنى الواضح و المباشر في البيت إلى مدلول آخر مضمرة سيفسره المخطط الآتي:



¹نجوى عبيدات: " يصيح جرحك لكن كلهم موتى".

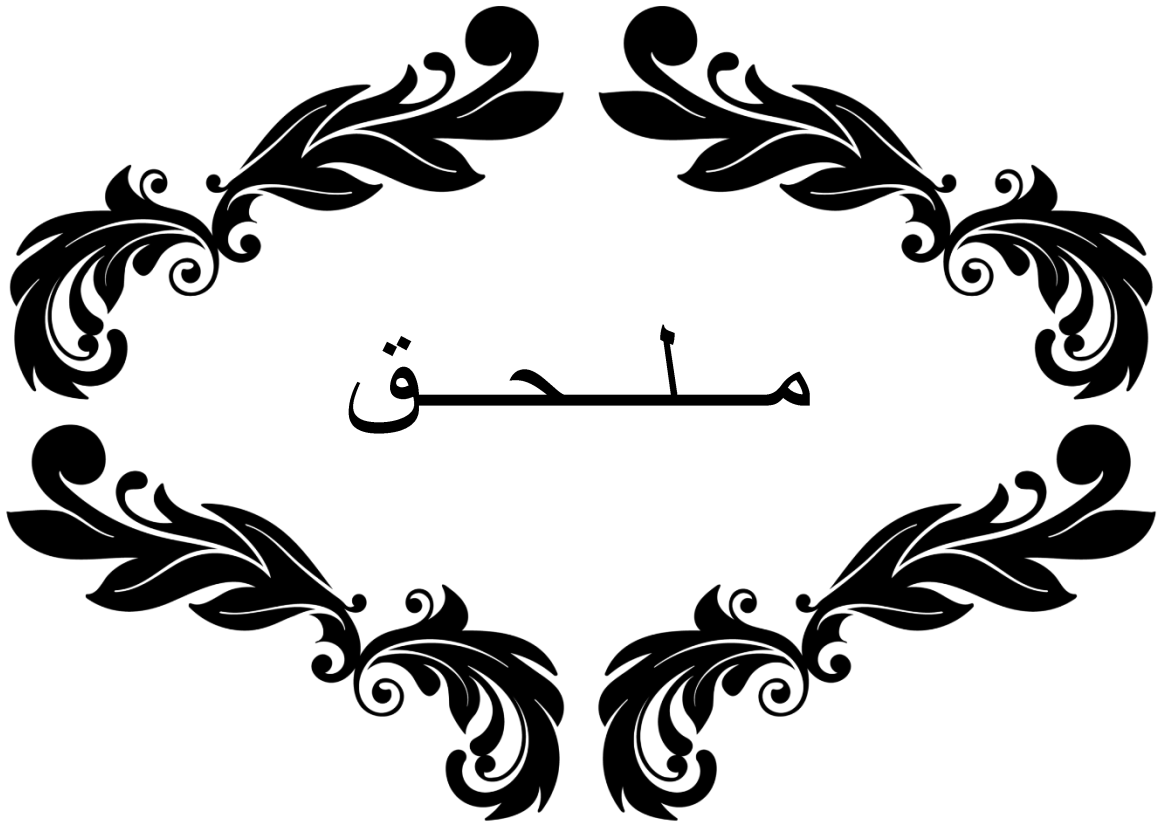
يوضح المخطط المعنون بـ: " الانزياح الدلالي في شعر نجوى عبيدات " جمالية الانساق الثقافية المضمرمة والغير معلنة من خلال البناء الفني للقصائد من خلال تفكيك الرموز الداخلية وتأويل المعاني بشكل واعي و صحيح، خاصة فيما يخص القضية الفلسطينية، وبذلك تتجاوز نجوى عبيدات الابداع الفني و تنشأ أرضية نقدية تطرح عدة توجهات سواء كانت سياسية، دينية، نفسية وقضايا إنسانية مثل الطفل والمرأة والشعوب المضطهدة، و هنا تتجسد الحادثة الثقافية في قصائدها.



جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أن الخطاب الشعري يتجاوز الجمالية و اللغة المعبرة فقط بل يمتد الى ما هو أعمق من ذلك ليكشف عن الخلفيات التي يحملها المبدع أو المؤلف من معتقدات و أيديولوجيات و توجهات في مختلف مجالات الحياة ، الموجودة تحت ظل الأنساق الثقافية تحت عنوان "فلسطين في شعر نجوى عبيدات دراسة في الأنساق الثقافية"، استنادا على ما سبق عرضه توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها كالاتي:

1. شكلت القضية الفلسطينية مركزا محوريا مهما في الأدب الجزائري نظرا لالتزام الشعراء الجزائريين بالمدافعة عنها، ورسخت في الوجدان الجزائري وفي الحس القومي لديهم فأصبح الخطاب الشعري المتعلق بفلسطين امتدادا لأوجاعهم ووطنهم الجزائر وهذا ما عزز الالتزام في النص الشعري.
2. النقد الثقافي هو المنهج الذي يدرس الثقافة كظاهرة شاملة، ومن هنا تتضح أهمية الدراسات الثقافية بعيدا عن الجوانب الجمالية والأدبية في النص.
3. النقد الثقافي لا يلغي النقد الادبي بل هو مكمل له، لأنه يوسع البحث الى نطاق أوسع ليشمل الأنساق الثقافية المعلنة و المضمرة لتصبح القراءة النقدية أكثر عمقا و شمولية.
4. تعتبر الأنساق الثقافية جزءا مهما من الدراسات الثقافية والأساس في النقد الثقافي، يكمن دورها في تحليل البنى المضمرة و الكشف عنها و هي قابلة للتطور و معرضة للتغير مع مرور الزمن.
5. تمثل الأنساق الثقافية ببعديها المعلن والمضمرة الوعي الجمعي للأفراد عليه يمكن استخلاص أنها تعمل على التحليل و التأويل كقوى باطنة أو ظاهرة في النص الأدبي.

6. يقوم النقد الثقافي على مجموعة من الوظائف والخصائص الأساسية في اكتمال الحادثة الثقافية.
7. تحمل قصائد الشاعرة نجوى عبيدات الكثير من الأنساق الثقافية المتشابكة و المتداخلة مع بعضها ، و التي عكست إضافة نوعية للشعر القومي ورؤية جديدة في طرح القضية الفلسطينية.
8. تمثل الأنساق الثقافية المطروحة في الجانب التطبيقي بعدا ثقافيا جوهريا موجود داخل خطاباتها الشعرية ، ورمزية عالية في طرح فلسطين كركيزة أساسية في جميع النماذج التطبيقية المستخدمة في الدراسة.
9. مرت نجوى عبيدات العديد من الرسائل من خلال قصائدها الموجهة لفلسطين بهدف التوعية بخطورة الوضع الذي وصلت له و لتكشف الكثير من الحقائق و الوقائع المتكتم عنها.



1) الشاعرة نجوى عبيدات:

الكاتبة نجوى عبيدات ، شاعرة وروائية جزائرية متحصلة على الإقامة الذهبية بالإمارات العربية المتحدة ومتحصلة على جوائز وطنية "ابنة مدينة المدية ولدت في سنة 1992 خريجة جامعة باب الزوار تحمل شهادة ماستر في علوم الأحياء. مارست الشعر و الكتابة منذ الصغر متأثرة بمسار والديها في ميدان الأدب العربي لها مجموعة شعرية مطبوعة في الجزائر، شاركت في عدة أمسيات شعرية في الجزائر و الإمارات و العراق.¹

من أبرز أعمالها الأدبية:

معلومات جانبية	دار النشر	النوع	سنة النشر	عنوان العمل
أول مولود أدبي لها	دار الخيال للنشر و الترجمة	رواية	2019	على أرجوحة القدر
نشر بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية	دار كلاما للنشر و التوزيع	ديوان شعري	2022	ركعتان في العشق

¹ينظر: الشعر الملحون مع نجوى عبيدات ، EchoroukTV ، youtube من بلاطو صباح الشروق ، 22 جانفي 2018.

<https://youtu.be/wtJIOsAkLCI?si=U2cmfqBrl88ovuGT>

نماذج القصائد المدرجة في البحث:

"تذكرة لحزن يافا"¹ :

مِنْ غِصَّةٍ ذُبِحَتْ جُدْرَانُ حُنْجُرَتِي
أَمْتَدُّ دَمْعًا رَمَادِيًّا عَلَى لُغْتِي
أَمْتَدُّ فِي عِبْرَاتِ الْأَرْضِ بَاحِثَةً
عَنْ ضَحْكَةٍ وَدَعَّتْ أَغْصَانُ أَوْرَدَتِي
وَقُلْتُ :

يَا أَرْضُ هَلْ مِنْ ضَحْكَةٍ بَقِيَتْ؟
فَعَانَقْتَنِي طَوِيلًا

بعدها بكت
ورحت أجبرها
فانفض صمت فمي
وانساب نهر من الأحزان في شفتي
يا أمي الأرض..
يا جرحاً بخافقنا
ضيعت بعدك ألحاني و أغنيتي
لي صرخة
ليس لي ناي ليعزفها
و حاكم الأرض لم يابن لأسئلتي
لي دمة لا تراها غير أفئدة

¹نجوى عبيدات : "تذكرة لحزن يافا"، فناةAbidat Nadjwa ، Youtube
https://youtu.be/cgLaUxw1nV4?si=CYO4w4_elsKGyOPx

مكسورة و لهم أحكامُ آلهتي
يا سيفَ عمرٍ
جروحُ الأرضِ توجعني
وفي أصابعهم حبلٌ لمشنتي
يا سارقاً الأرضِ..
هل في أرضنا كفنٌ يكفي لأدفنُ جرحاً هدَّ عائلتي؟
يا ساكناً أرضِ يافا.. صرتُ مُعترِباً
و غصّةُ القدسِ مازالتُ بامتعتي
رحلتُ منها و طيرٌ ظلَّ يتبعني
مُختبئاً في جيوبِ الغيبِ (تذكرتي)

" سبعون عاما و رصاصة "1:

سبعونَ عاماً و انطفاءً مُرهقاً
 وسكونُ آلهةٍ و بابٌ مُغلقٌ
 وسحابةٌ سفكتُ دماءَ سمائها
 و على المدى أصواتُ روحٍ تُزهقُ
 بي ألفُ طفلٍ يستغيثُ..
 وألفُ حلمٍ ينزوي
 وعروبةٌ لا تُشرقُ

..

بي نخلةٌ

بالحزنِ تجهضُ تمرها
 بي إخوةٌ عندَ الجراحِ تفرقوا

..

بي خيبةٌ

و رصاصةٌ

ودماءُ شعبٍ كلما نطقَ الصدى تتدفقُ

..

سبعونَ عاماً..

وانكسارٌ.. واحتضارٌ..

و اندثارُ ربابةٍ لا تتنطقُ

¹نجوى عبيدات: "سبعون عاما و رصاصة"، Elmaouid.dz

..

أُخْرِجْ عَصَاكَ الْآنَ يَا مُوسَى
فَنَحْنُ هُنَا نُهَانُ وَ تُسْتَبَاحُ وَ نُحْرَقُ

..

مَنْ خَلْفَ بَحْرِكِ لَا سَفِينَةَ عِنْدَنَا
مَنْ خَلْفَ قَوْمِكَ أَلْفُ طَيْرٍ يُشْنَقُ

..

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا ذَرْفْنَا دَمَعْنَا
أَجْفَانُنَا بِرِصَاصِهِمْ تَتَمَزَّقُ

..

وَ إِذَا رَفَعْنَا رَايَةً لِشَهِيدِنَا..
مِثْلَ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلَائِبِ نُعَلَقُ

..

شِيرِينَ أُغْنِي أَرَاقُوا لِحْنَهَا
وَ إِذَا رَثِينَاهَا صَدَانَا يُخْنَقُ

..

شِيرِينَ مَرَاةَ الْحَيَاةِ
رِصَاصَةً لِلظَّالِمِينَ
وَ جَرَسَ حَقِّ يَسْرِقُ

..

لك ألفٌ مُذْنَنَةٌ تُصَلِّي

ألفٌ درويشٌ يدورُ

وألفٌ طبلٌ يطرقُ

لكِ نجمةٌ حزنًا عليكِ

ذوتِ على تابوتِ روحكِ

خدُّ شمسٍ يشهقُ

..

لكِ دمعٌ موسى غارقًا في يمه

لكِ أمه خلفَ الدموعِ تُحدقُ

..

لكِ نخلةُ العذراءِ تلفظُ حزنَها..

لكِ قلبٌ نوحٍ في دمائكِ يغرقُ

..

خلفَ العروبةِ

ضوءُ شمسٍ ينزوي

وحكايةٌ فوقَ الجراحِ تُلَفَّقُ

..

نامي طويلاً و استريحي إنما ..

خلفَ السماءِ هناكِ ربُّ يشفقُ.

" يصيح جرحك لكن كلهم موتى"¹:

لا فرق إن لم تقل شيئاً و إن قلنا

يصيح جرحك لكن كلهم موتى

ستشهد الأرض يوماً أنهم سكتوا

و قطعوا حبالك الصوتي إذ صحتا

و يشهد الغيم

أن الدمع شكله

لما بكيت على الأقصى و ما خفتا

و انت مرتفع لله يومئذ

سيصنع الطير من غصاتك الصوتاً

فأنت حي

أمام الله يا ولدي

و أنت ميت

أمام الظلم لو عشتا

¹نجوى عبيدات: " يصيح جرحك لكن كلهم موتى".

https://youtube.com/shorts/wo1XottbDeQSi=6opGU_F_5bD6R

" تموتين وحدك " ¹:
تموتين وحدك واللَّيلُ يجري ثقيلًا..
ويحفرُ مسماره فوق قلبك..
وأنتِ كما أنتِ تجرينَ فجراً على حُزنِ دربكِ
ووحديكِ
تمضينَ فوقَ الزَّبدِ..
كأنَّكِ رِغمَ الضَّجيجِ ورِغمَ الصَّدى " لا أحدٌ "
يمرونَ نحوَ العطاءِ فرادى..
وأنتِ الوحيدةُ تروينَ بالحبِّ هذا البلدَ..
تموتينَ وحدكِ رِغمَ الشَّعاعِ
ورِغمَ الكواكبِ من كلِّ صوبٍ..
ورِغمَ اسمكِ المُشتهى والمُعلَّقِ فوقَ القلاعِ
ورِغمَ احتضاركِ
صرتِ شراعاً وبحراً وخُبزاً لأطيارِ هذا الضياعِ..
تمرِّينَ نحوَ الغمامةِ جوعاً..
وقلبكِ يُطعمُ بطنَ الجياعِ
تصيرينَ عندَ المدامعِ نصاً وتمضينَ للقبرِ..
دونَ وداعِ.

¹نجوى عبيدات: " تموتين وحدك " .

"مرايا لعازفة على الجرح"¹:

مَضَيْتُ، وفي صدري كمانٌ ومصحفٌ

أصلي على الإنسانِ، والقلبُ مدنفٌ

أقولُ إلى السجانِ: روجي في فمي

إذا ماتَ صدقُ النصِّ، ماتَ المؤلفُ

أريدُ بأنْ نحيا حياةً بلا دمٍ

ونرجعَ للتاريخِ ما كان يُحذفُ

أريدُ لخوفِ الطفلِ حضنا على الردى

فحتى حمامُ الله في العشِّ يقصفُ

أريدُ بحاراً لا تُعذبُ ملحها

وأنْ تصبرَ الأمواجُ حينَ أُجذِّفُ

فقد ضيقوا المعنى طويلاً بفكرتي

وذنبي غيومٌ لا تجفُّ، وأحرفُ

دموعي نساءُ الأرضِ حينَ تُعنفُ

ولو كنتُ رملًا، لاحتوتني سماؤهم

¹قناة أبو ظبي: "من الجزائر الشاعرة نجوى عبيدات بقصيدة عنوانها "مرايا لعازفة على الجرح"

https://youtu.be/u-lAmdV3_ao?si=WWTihpEovNzR8nwM

ولكنني جرح على الغيم يعزف
أنا لم أحن وجهي، أنا لم أحن وجهي
وأنسنت صورتي
لذا دمعتي عند المرايا تكثف.



1) قائمة المصادر و المراجع:

- أخواض، عبد الله : "المنهج في الفكر العربي المعاصر: من فوضى التأسيس إلى الانتظام المنهجي"، القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2022.
- بعلي، حفناوي: "مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن"، الجزائر: منشورات الاختلاف، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007.
- الحساني، أحمد: "مباحث في اللسانيات"، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط2، 1979.
- الخالدي، مصلح النجار وآخرون: "الدراسات الثقافية ودراسات ما بعد الكولونيالية"، عمان: الجمعية الأردنية للبحث العلمي، ط1، 2008.
- الخضراوي، إدريس: "الأدب موضوعاً للدراسات الثقافية"، المغرب: جذور للنشر، ط1، 2007.
- لرويلي، ميجان، وسعد البازعي: "دليل الناقد الأدبي: إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً"، الدار البيضاء - بيروت: المركز الثقافي العربي، ط3، 2002.
- الركيبي، عبد الله : "قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر"، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2009.
- الغذامي، عبد الله : "النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية". الدار البيضاء - بيروت: المركز الثقافي العربي، ط3، 2005.
- الغذامي، عبد الله ، وعبد النبي اصطيف : "نقد ثقافي أم نقد أدبي"، دمشق: دار الفكر، 2004.

قائمة المصادر و المراجع

سالكلید، دانكان: "التاريخانية الجديدة في: موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي"، ترجمة: دعاء إمبابي.

سمير، خليل: "دليل مصطلحات الدراسة الثقافية والنقد الثقافي: إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة"، مراجعة: سمير الخيع، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971.

كاظم، نادر: "تمثيلات الآخر: صورة السود في المتخيل العربي الوسيط"، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004.

مفتاح، محمد: "التشابه والاختلاف"، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1996.

(2) الفيديوهات المصورة يوتيوب:

أكاديمية النقد الثقافي: "محاضرة افتتاحية للعالم الجليل عبد الله الغدامي بعنوان: هل النقد الثقافي مضاد للجمالي؟"، 2024.

vidéo youtube : <https://youtu.be/noKyGlgdz8?si=FKyfn5IVdhC6Wyzl>

أزراج، عمر: "النقد الثقافي والدراسات الثقافية"، قناة أفلا يعقلون"، 28 مايو 2024.

Vidéo youtube: <https://youtu.be/e-GDI7nEPJQ?si=jls-ZxmW2BaECJks>

عبيدات، نجوى، "تذكرة لحزن يافا"، قناة عبيدات نجوى، 2024

Vidéo youtube :

https://youtu.be/cgLaUxw1nV4?si=CYO4w4_elsKGyOPx

عبيدات نجوى : "يصيح جرحك لكن كلهم موتى"، قناة عبيدات نجوى، 2024.

Vidéo youtube :

<https://youtube.com/shorts/Wo1XottbDeQ?si=f9dwXDReg8xVnAQH>

قائمة المصادر و المراجع

الميادين: "هذا ما حدث: فلسطين والجزائر: قبلة في الماضي والحاضر"، 2023.

Video youtube: <https://youtu.be/CsJnlgGn1gw?si=t7ZPnjbD1qGZgJWg>

حجاج، إبراهيم: "مرتكزات النقد الثقافي".

Vidéo youtube :

https://youtu.be/JKqK2od_J7E?Si=FGzzM2y6cgDbIA7s

قناة أبو ظبي، "من الجزائر الشاعرة نجوى عبيدات بقصيدة عنوانها "مرايا لعازفة على الجرح"، 16 يناير 2025.

Vidéo youtube :

https://youtu.be/u-lAmdV3_ao?si=WWTihpEovNzR8nwM

(3) المواقع الإلكترونية:

أيوب عزيزي، وردة: "فلسطين أعطر من قداستها ترابي"، بوابة الشعراء.

<https://poetsgate.com/poem.php?.pm=226258>

باوية، صلاح الدين: "فلسطين ماذا يقول الفم؟" البصائر.

<https://elbassair.dz>

بخوش، عبد القادر: "مفهوم الدين بين الفكر الإسلامي والمسيحي"، إسلام أون لاين.

جلاب، عائشة: "وطن تبلسمه الجراح"، وكالة جين النسوية، 19 فبراير 2023 .

<https://jinhaagency.com/or/algaynt.alwnyt>

قائمة المصادر و المراجع

شرف، لبنى: "كيف يطيب لنا الضحك؟"، صيد الفؤاد.

<https://saaid.org>

صكبان، حسن خالد: "أخبار ابن قتيبة: دراسة في النسق الثقافي"، جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي.

<https://www.uobasrah.edu.iq>

عبيدات، نجوى: "تموتين وحدك"، خيط عراقي .

<https://iraqpalm.com/ar/poem/%D9%86%D8%B5-1021>

العلوي: "النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي"، مدونة العلوي.

<https://elaoui.blogspot.com>

محمد العيد آل خليفة: "بني التاميز"، في ديوان محمد العيد آل خليفة، المكتبة الشاملة، تم الاطلاع عليه في 23 فبراير 2025.

<https://shamela.ws>

مفدي زكريا، "فلسطين يا مهبط الأنبياء"، سقيفة المواسم الثقافية، 16 ماي 2020.

<https://saqifatalmawasim.com>

موقع إسلام ويب: "الجغرافيا الاعتقادية للقدس عند المسلمين"، أغسطس 2022.

(4) المجالات:

خضور، وليد: "التقنية العربية و خطاب النقد الثقافي"، مجلة مقاربات، العدد 13، جامعة محمد خيضر بسكرة.

<https://space-ouargla.dz>

- طلحة عبد الباسط : " النقد الثقافي ، النشأة و التطور "،مجلة كتابة اللغة و الادب ،
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، العدد2، المجلد 1، ميله، ديسمبر2021.
- فاطمة الزهراء صادق : " التواصل اللغوي و وظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات
الحديثة "، جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، مجلة الأثر ، العدد 28 ، جوان 2017.
- محمد حمودي: " صورة القدس في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر "، مجلة الكلمة ،
العدد 112 ، أوت 2016.
- نجوى عبيدات : " سبعون عاما و رصاصة "، جريدة الموعد اليومي ، 24 أوت 2022.

Elmaouid.dz

- يحي بن الوليد : " خطاب ما بعد الاستعمار "، مجلة الكلمة، الكويت، العدد 16، ابريل
2008.

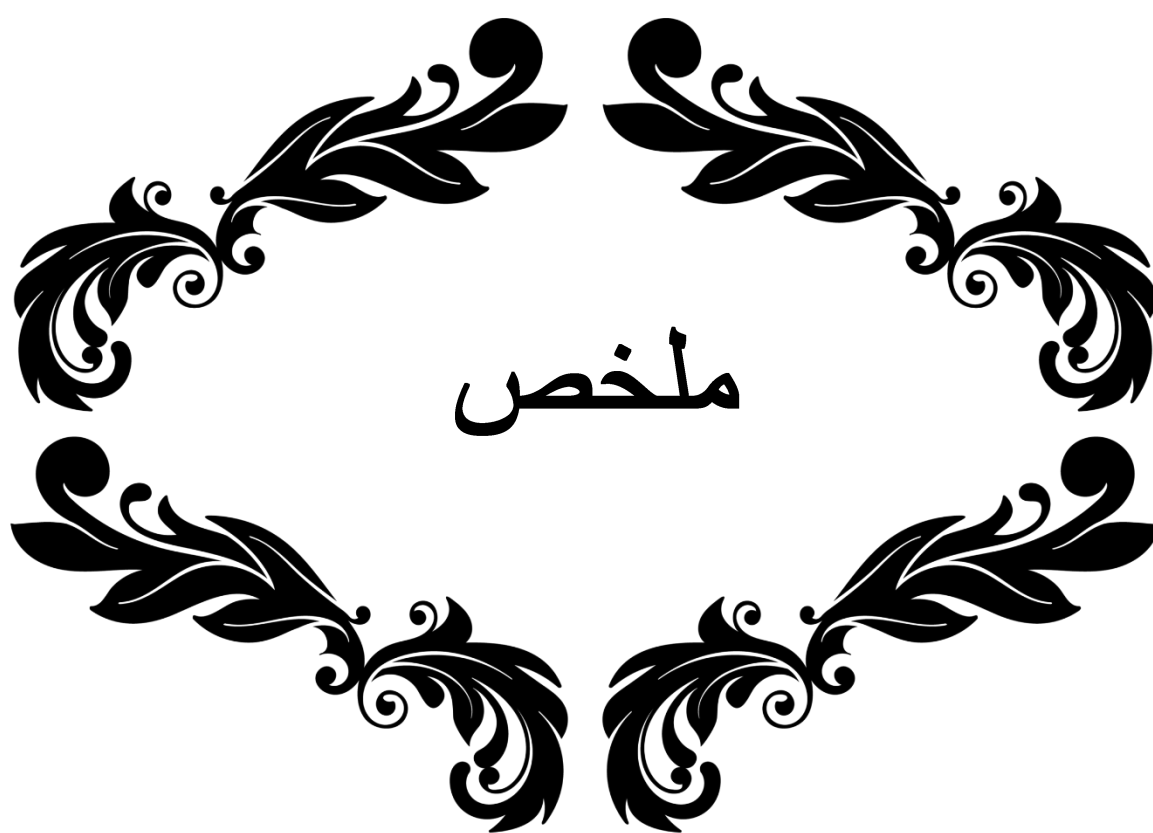
(5) المحاضرات:

- بن اعمر : " النقد الثقافي النظرية و المنهج "، المحاضرة الرابعة، قسم اللغة و الادب
الغربي ، جامعة تلمسان.
- المحاضرة الخامسة: " مدرسة فرانكفورت و النقد الثقافي "، منصة التعليم الإلكتروني،
كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الادب العربي، جامعة خنشلة.



شكر و تقدير	
إهداء	
مقدمة..... [أ - و]	
مدخل.....	1
نشأة و تطور القضية الفلسطينية في الوجدان الجزائري.....	2- 5
القضية الفلسطينية عند شعراء الجزائر في العصر الحديث.....	5- 11
القضية الفلسطينية عند شعراء الجزائر في العصر المعاصر.....	12- 17
الفصل الأول: الاطار النظري و المصطلحاتي للبحث	
تعريف النقد الثقافي و الانساق الثقافية	22- 26
الانساق الثقافية (أنواعها ، خصائصها)	26- 30
نشأة النقد الثقافي في الجزائر	31- 32
مدارس النقد الثقافي	32- 37
وظائف النقد الثقافي	38- 41
الفصل الثاني: الانساق الثقافية في شعر نجوى عبيدات	
نسق المرأة	45- 48
نسق الدين	49- 55
النسق النفسي	55- 58

61 -59	النسق السياسي
66 -62	النسق القومي
69 -66	النسق الجمالي
72 -71	خاتمة
83 -74	ملحق



ملخص:

قراءة النص الشعري تستدعي الوعي والفتنة لتفكيك الرمزية والغموض الموجود فيه، ولاكتشاف الأنساق المضمرة داخله لابد من وقوع الحادثة الثقافية وذلك يتم عن طريق النقد الثقافي الذي يطرح الأبعاد و الخلفيات الفكرية التي يحملها المبدع أو المؤلف بعيدا عن جمالية لغته وأسلوبه و هنا يكمن التجديد في الجانب التحليلي و التفسيري للقوائد الشعرية، فيصبح المتلقي بدوره مشاركا في العمل الأدبي بكشفه عن الحقائق المدفونة في ثقافة المؤلف ونفضه الغبار عن أهمية الرسائل التي يمررها في شعره بوعي منه أو بغير وعي وهنا تمكن الخطورة في الأنساق الثقافية، شعر نجوى عبيدات حمل مجموعة من الأنساق تنوعت بين فكرية واقعية كنسق المرأة والنسق الديني والنسق القومي والسياسي ، وأخرى جمالية نفسية مثل النسق الجمالي والنفسي، وهذا ما عزز فكرة أن النقد الثقافي مكمل ومصاحب للأدبي وبالتالي لا يحل محله أو يلغيه.

Summary :

Interpretive reading of poetic texts requires awareness and perceptiveness to deconstruct the symbolism and ambiguity embedded within them. In order to uncover the hidden patterns inside a poem, a cultural incident must occur, which is achieved through cultural criticism. This form of criticism explores the intellectual and ideological backgrounds carried by the creator or author, moving beyond the aesthetic beauty of their language and style. Here lies the innovation in the analytical and interpretive approach to poetry, where the reader becomes an active participant in the literary work by uncovering the buried truths within the author's culture and shedding light on the significance of the messages conveyed in the poetry—whether consciously or unconsciously. This is where the danger of cultural patterns lies. The poetry of Najwa Abidat carries a range of such patterns, varying between ideological and realistic , such as the patterns of womanhood, religion, nationalism , and politics , as well as aesthetic and psychological ones like the aesthetic and psychological patterns. This reinforces the idea that cultural criticism complements and accompanies literary criticism , rather than replacing or negating it.

الكلمات المفتاحية: فلسطين ، الشعر المعاصر ، الانساق الثقافية ، نجوى عبيدات.

Keywords: Palestine, Contemporary Poetry, Cultural Patterns, Najwa Abidat